

السلامة الأسبوعية



معمل القوانين

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٦١ بستان

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات } ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
 ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر
 الاعلانات يفتق عليها مع إدارة الجريدة

الانجليز والبلاشفة في الشرق العربي

إذا تأمل المرء في الاخبار التي تنقلها الجرائد بين حين وآخر عما يجري في بلاد الشرق العربي ونظر نظرة دقيقة في سير الحوادث واطلع على بعض خفايا الامور المتعلقة بها وجد ان المعركة السياسية الدائرة على الدوام بين الانجليز والبلاشفة في معظم أنحاء العالم لا تقتصر على الشرق الاقصى حيث اقتضت سياسة البلاشفة انتصاراً مبنياً ولا على الشرق الاوسط حيث يستطيع البلاشفة أن يذكروا كثيراً من الانتصارات بل تناول الشرق العربي أيضاً . فقد كان البلاشفة وما زالوا يسعون الى ايجاد قاعدة في الشرق العربي ينشرون منها دعايتهم وتقوِّضهم السرى الى افريقيا ذاتها ويستطيعون تهديد الامبراطورية البريطانية في جميع أنحاءها .

ولكن الانجليز واقفون لهم بالرصاد في كل مكان . ولديهم مصالح استخبارات قوية تتبع حركات البلاشفة وسكناتهم في كل موضع . وتضرب دعايتهم ضربات أليمة حالما تستطيع أن تقبض عليهم مطلبين بالجريمة . وقد رأينا أمثلة من هذه الحوادث في بلدان مختلفة ورأينا قوانين سنن وأوامر تصدر لمكافحة الشيوعية والشيوعيين . وجاء الدستور المصري والتعديلات التي أدخلت الى قانون العقوبات شديدة الوطأة عليهم ورأينا الشيوعيين في مصر يساقون الى المحاكم من كل ناحية ويراقب أعوانهم مراقبة دقيقة . وشاهدنا الحكومة المصرية تمنع دخول الشيوعيين الى بلادها تحت أي اسم جاؤوها . وترفض الاعتراف بحكومة البلاشفة وانشاء علاقات رسمية معها .

ولكن الشيوعيين دائبون على العمل لا يفترقون لحظة واحدة عن نشر أفكارهم وتنظيم صفوفهم في بلدان الشرق العربي . ويقاب على الظن أن لهم فيها دعاة وتشكيلات ولا سيما في فلسطين حيث يشغل الحزب الشيوعي في رابعة النهار ويشر دعايته وأفكاره على ملاء من الناس وبذبح يانانه في كل فرصة مناسبة ويحاول رجاله أن يوحدوا الصفوف بين عمال العرب وعمال اليهود ظاهرين بمظهر من يقاومون الاستعمار في كل مكان حياً بحرية الاهالي واستقلالهم

ولكن جميع هذه الماسعى التي يبذلها الشيوعيون في بلدان واقعة تحت سيطرة دولة أجنبية لا يمكن ان تتجاوز حداً معيناً بالنظر لشدة وطأة المراقبة عليها . فكما ان الشيوعيين لم يفلحوا في مصر فحركاتهم في فلسطين قاصرة على الكلام والمنشورات ولا يكاد يظهر لهم أثر في سوريا بعدما أصاب أعوانهم فيها من الضربات الالهية . ولم تعد نسمع لهم صوتاً في الحجاز .

على انه يظهر من سير الحوادث ان مساعيهم متجهة الى ايجاد قاعدة لهم في احد هذه البلدان لنشر تقوِّضهم منها . ولعلمهم كانوا يفضلون مصر على كل بلد آخر غابت آمالهم . لذلك اتجهوا الى بلدين آخرين وهما الحبشة واليمن . اما في الحبشة فانهم ما زالوا يسعون لانشاء علاقات رسمية مع حكومة تلك البلاد . فاذا تيسر لهم ذلك فان القوضية الروسية في الحبشة تصبح قاعدة ترسل منها الالقام الى جميع المستعمرات

البريطانية في افريقيا الوسطى والشرقية لنسف السيطرة البريطانية فيها .

وأما في اليمن فان الحديث ذو شجون . فقد أخذ البلاشفة منذ عامين يبذلون مساعي عظيمة لانشاء علاقات رسمية مع الامام يحيى . وأول ما شرعوا به انهم أرسلوا دعايتهم في ثياب تجار . ثم أرسلوا وفد تجارياً على باخرة روسية لدرس حاجات البلاد وما تستورده من الخارج من الاقوات أو اللوازم الضرورية . ويظهر انه بعدما استكمل بلاشفة موسكو جميع المعلومات في هذا الصدد اعدوا برنامجاً منظماً وشرعوا في ارسال السكر والشاي والارز والبترول وغيره الى اليمن بمقادير عظيمة وجعلوا يبيعون هذه الصادرات بثمن بخس جداً ويستوردون بدلهما البن اليمني المشهور ويرسلونه الى روسيا . وجعل المندوبون التجاريون في أثناء ذلك يتقربون من الامام يحيى . ويبينون له مآخذه بلاده من الفائدة من انشاء علاقات رسمية مع روسيا . ويستشهدون بالبضائع التي يبيعونها لليمنيين ويرخص اثمانها . وما زالوا يحددون اليه طوراً من الوجهة التجارية وآونة من الوجهة السياسية الى ان تمكنوا من اقناعه بوجوب عقد معاهدة مع روسيا تعترف فيها حكومة البلاشفة باستقلال بلاده التام وتقرر قاعدة التعامل الدولي بينها على أساس المعاملة بالمثل . وقد وقعت هذه المعاهدة فعلاً وابرمتها حكومة موسكو وارسلت النسخة المبرمة أخيراً الى صغاء مع مندوب خاص جاء على باخرة روسية الى الحديدة وقدم النسخة المبرمة الى جلالة الامام يحيى .

والهم في هذا الحادث ان الانجليز لم يعرفوا بوجود المعاهدة الا بعد عقدها . والا لوضعوا في سبيلها كل ما يمكنهم وضعه من العراقيل . على ان كل من يتذكر سير العلاقات

بين الامام يحيى والانجليز يعلم انه بينما كانت الطيارات البريطانية في السنة الماضية تغير على مدنت اليمن الجنوبية وتلقي الرعب في نفوس الاهالي وتقتل قتالها على الجنود وعلى السكان الآمنين أيضاً كان الامام يحيى يجد من هذه الحوادث مشجعاً له على المضي في المفاوضات مع مندوبي البلاشفة وقرير العلاقات مع حكومة موسكو . فكان الانجليز بما قابلوا به الامام يحيى من سياسة الارهاق لم يحصلوا على نتيجة سوى أنهم دفعوا به الى احضان موسكو . وهذا شأن الضعيف في كل مكان عندما يجد نفسه أمام قوى لا قدرة له على مقاومته فاذا ضغطت على ضعيف وانت القوي القادر قول ما يفكر فيه هو ان يسعى الى ايجاد حليف او صديق له ليستمد قوة منه . وكما رأينا ان ضغط الانجليز على الامام يحيى منذ بضع سنوات أفضى الى التقرب بين الامام وايطاليا فقد رأينا أخيراً ان رجوع الانجليز الى سياسة الضغط أفضى الى معاهدة جديدة بين اليمن وروسيا . وكما استفادت ايطاليا من تراخي العلاقات بالامس بين الانجليز واليمن فان روسيا تستفيد الآن من مثل هذا التراخي . فيحق لكل مفكر ان يسأل : أفا كان الاجدر بالانجليز من البدء ان يسعوا سعياً خالصاً لتذليل جميع العقبات القائمة بينهم وبين اليمن ووضع معاهدة مع الامام على طراز المعاهدة الايطالية مثلاً ؟ اننا لا نظن انه لو اقترح الانجليز من البدء على الامام يحيى معاهدة كالمعاهدة الايطالية كان الامام يمتنع عن قبولها . ولو عقدت مثل هذه المعاهدة من قبل لاستقرت العلاقات بين الفريقين منذ عهد بعيد ولكن للسياسة البريطانية الرجحان في ان على كل سياسة أجنبية أخرى ، ولما بقي في اليمن مجال لتولد الشعور السوي الموجود ضد الانجليز الآن في بلاد اليمن كلها . ويستفاد من الاخبار الخصوصية الواردة من جهات اليمن أن الانجليز يسعون في هذه الايام لاحباط سياسة الشيوعية في اليمن . ولوضع العراقيل في سبيلها . وهم يستعينون على ذلك بالسياسة الايطالية التي تسير جنباً الى جنب مع سياستهم في البحر الاحمر مما اختلفت مظاهر

السياسين في بعض الاحيان وقد سافر أخيراً السرجورج سايمس حاكم عدن الى مصوع لمقابلة السنور زولي حاكم الاريتر الايطالية . ومباحثته في شؤون اليمن . وقد عودتنا دول الاستعمار في كل زمن وتجاه كل مشكلة أن تنفق أولاً وتحمل مشاكلها فيما بينها قبل أن تبادل احداها الى تنفيذ برنامجها أو تطبيق خطتها . فاذا رأينا الآن حاكم عدن وحاكم الاريتر يجتمعان فذلك يعني في نظر كل من له أقل الملم في السياسة ان الاتفاق على القواعد العامة بين الدولتين موجود بالفعل . ولكن الاتفاق على التفاصيل هو المطلوب . لذلك يجتمع الذين في أيديهم تطبيق التفاصيل فيما بينهم لكي يكونوا متفاهمين على تطبيقها . فلا نعلم ما الذي يخبئه القدر لليمن بعد هذا الاجتماع ولكننا في كل حال نخشي على اليمن من غضب الاسد البريطاني لا من زعمته فقط . وقد رأينا مثالا على ذلك في البلدان العربية نفسها . فالملك حسين ملك الحجاز السابق ما زال حياً يرزق في منفاه في قبرص . وقد تخلى عنه الانجليز على الرغم من جميع خدماته لهم حالما رأوا أنه سمح لتفصيل شيوعي ان يقيم في جدة . وقد كان الملك حسين يريد ان يهدم بمولاه روسيا فاسرعوا الى تهديده بزوال عرشه وعند ما أرسل وفدأ الى موسكو ليخطب ودا الحكومة الشيوعية أسرعوا الى تشجيع الوهابيين ضده وضد وليه في الحجاز وفي شرق الاردن وفي العراق . وحالا استقر المقام بالقتل الشيوعي في جدة تزعر عرش الملك حسين في مكة . على اننا قد رأينا الملك ابن السعود أهد نظراً وأدهى سياسة من الحسين فلم يشأ ان يفتي علاقة مع الشيوعيين ولا ان يتسم لتفصيلهم لذلك حول الشيوعيون انظارهم ولو الى حين عن قبلة الاسلام وتقوية نفوذهم في مكة المكرمة وانصرفوا الى الجنوب ساعين في العثور على ضالهم في صنعاء . فجازوا بامنيتهم حتى الآن . فهل يسلك الانجليز بازاء الامام يحيى نفس السياسة التي سلكوها بازاء الملك حسين ؟ وهل ترام في الغد يصممون على القضاء على ملكه ؟

ان أعمالهم حتى الآن تدل على أنهم لا يريدون باليمن خيراً . وكما مرت الايام رأينا منهم أدلة جديدة على ذلك . ولكن امام اليمن ليس خافل عما يفعلون وان يكن غير قادر على مقاومة القوة بثقلها في جميع الاحوال . وهو جاد على كل حال في توسيع نطاق علاقاته الدولية واخراج بلاده من عزلتها وربطها بالعالم المتشدد واحياء مواردها الاقتصادية وتقوية جيشها وتكوين نواة للطيران فيها . فلا شك ان اليوم الذي يستطيع فيه الانجليز أن يهروا اليمن ويخضعوه يصبح بعيداً بقدر ما يستطيع اليمن أن يستكلمه من وسائل الدفاع والتقدم العصري والعلاقات الدولية . أما البلاشفة فانهم ماضون في عملهم وأما اليمن فانه يجد فائدة راهنة من انشاء العلاقات معهم في الوقت الحاضر . فاذا كانوا خطراً عليه في المستقبل فليس خطر الانجليز أقل شأناً منه علي أنه قد لا يجد البلاشفة تربة صالحة لقبول مبادئهم في اليمن ذاتها وقد لا تكون اليمن ذاتها هدفهم ولكن اذا استفحل نفوذ الشيوعيين في البلاد فلا شك أن هذا النفوذ يصبح خطراً عظيماً عليها . وعلى كل حال فان المسألة الكبرى المباشرة هناك هي الكفاح الشديد بين الانجليز والبلاشفة بعد ما استقر المقام بهؤلاء في اليمن . فاذا أحسنوا التصرف فانهم يستطيعون أن يجعلوا اليمن قاعدة لنشر نفوذهم لا في بلاد العرب فقط بل في المستعمرات البريطانية المجاورة في اقرقيا ايضا وفي ذلك من الخطر ما يعرف الانجليز قبل غيرهم ما يترتب عليه من العواقب الوخيمة .

فاول ما يقادر الى الذهن بازاء هذه الحالة هو ان الانجليز سيصبحون قريباً تجاه امرين لا بد لهم من أحدهما : الاول : ان يقضوا على استقلال اليمن كاقضوا على الملك حسين . والثاني : ان يتفاهموا مع امام اليمن ويحييوه الى جل مطالبه اذا تعذرت كلها على شرط ان يقصي النفوذ الشيوعي من بلاده . فكل محب لخير العرب يعني ان يتحقق الشق الثاني فقيه المصلحة كل المصلحة للفريقين والقضاء كل القضاء على مساعي الشيوعيين في تلك الديار

قصة كنوز سليمان ومحاولة اثبات حقيقتها المادية

الرأين يحتاج الى الدليل الصحيح وفي رأين ان حل هذه المسألة لا يوجد الا بالتنقيب الجدى الطويل والعناية الفائقة وربما امتد هذا التنقيب الى سنوات وفي نواحي غلظة من روديسيا وليس من عملي ان أسند على نظريات سابقة لان وظيفة المنقب ان يكون ملاحظا ومجددا ليقا على قدر الامكان واذا كانت هذه الخرائب من عمل القرون الوسطى فهي عمل وطني تعلمه الوطنيون من مكتشفي المناجم .

ولا نجزم من كآون بان سليمان والملكة سبا قد أقاما في هذا الاقليم . وقد قالت في هذا الصدد : تلك أسطورة قديمة واننا نعلم أن سليمان والملكة سبا كانا يملكان مقادير وافرة من الذهب وان روديسيا اقليم يحوى جوف أرضه مناجم من ذهب ولكن ليس هناك دليل خطي أو أثري على هذا الرأي والمستعمرون البرتغاليون الاولون عندما وصلوا الى ساحل موزمبيق في القرون الوسطى وجدوا هناك نظاما قبيليا وكان أشهر حكام المملكة يدعى موموتانا ويرى أولئك المستعمرون الاولون قصصا عديدة عن سكان هذه المملكة وغامتها . وأول غرض أرى اليه هو البحث عن مساكن هذا الشعب القديم .

وستسلح من كآون هي وافراد بعثتها ولكنها لا تتوقع استخدام سلاحهم في أي غرض . وأخيرا صرحت قائلة « سأضع تقريرا عن نتيجة أول فصل من إبحائي وأقدمه للجمعية البريطانية في دور انعقادها في شهر أغسطس القادم » م . نور الدين

من بورسعيد وأرسوبه عند بيراف ساحل أفريقيا البرتغالي الشرقي ومن ثم أذهب رأسا الى روديسيا . وساقضى شهر فبراير بجامعه بل ومارس أيضا في جمع المعلومات والبحث عن عامل وطني وسيلحق بي أفراد بعثتي في شهر مارس . وقد اخترت من نوري لانه عند ما استعرضنا المسألة امامها وجدت انه من المفيد لنا جدا أن تصطحبني اخصائية في فن المعار لدرس هذه الخرائب من الوجهة المعارية . اما من كنيون فقد تخرجت حديثا من جامعة اكسفورد وهذه هي المرة الاولى التي تتقدم فيها لمزاولة أعمال التنقيب . وقد منحتني الجمعية البريطانية ترخيصا للتنقيب في مجموعتين مهمتين من هذه الخرائب احداها في زمبابوا الاخرى في «دهلودهلو» وتنطق «فلوفلو» وهي واقعة شمال بولوايو . وارجو ان أبدأ عملي حالا ينتهي موسم الامطار ويحتمل ان يكون في أوائل مارس » وصرحت الآنسة كآون ببقية أغراض بعثتها فقالت : « ان الخرائب الممتدة في هذا الاقليم هي بين التلثةة أو الاربعائة خرابة ولكن ليست جميعها من عصر واحد وهناك آراء متباينة في علم الآثار عن تاريخها فالبعض يرجح قدمها الى ما قبل التاريخ الميلادي والبعض الآخر يقول انها لا تعدو أوائل القرون الوسطى ولكن كلا

ذكرت أغلب الكتب المقدسة قصة سليمان وما أفاض الله عليه من ملك عظيم وثروة طائلة وعلم عزيز . وشاءت آنسة مقدمة من الانجليزيات تدعى مس جرنود كآون سميت وهي مكتشفة جريئة وعلمة أترية أن تحقق هذه القصة تحقيا ماديا . وقد بارحت لندن على رأس بعثة الى جنوب روديسيا . اما اغراض رحلتها فدونة في خطابها الى الجمعية البريطانية . وملخصها انها تتكفل بفحص خرائب زمبابوا أو أي أثر أو آثار من هذا النوع في روديسيا والتي يحتمل جدا ان تكشف القناع عن أخلاق وتاريخ وأصل هؤلاء المشيدين ورافق المس كآون فتانان من سكان لندن احداها المس نوري وهي اخصائية في فن المعار والاخرى المس ك . كنيون ابنة السير فردريك كنيون مدير دار الآثار البريطانية ، اما عملهن المقبل فهو تعيين مكان كنوز سليمان القصصي وتقوم في هذا الموضع خرائب زمبابوا المكونة من أسوار دائرية كبيرة وبها أبواب حصينة والمرجح انها قلاع ومعابد ، اما الاساطير الالهية فتروى ان سليمان وملكة سبا عاصرتما حضارة قديمة هناك . وقد دون السير ريدر هجود القصصي الانجليزي هذه الاساطير في قصصه

وقد تستخدم الآنسة كآون طيارة في مسح هذه الخرائب وتعين حدودها لانها تعتبر أن الطيارة ذات قيمة عظيمة في أعمال الاكتشاف . وصرحت قبل مبارحتها لندن لخدمتها قائلة : سأكون مسرورة ولا شك متى وفقت في عملي ، انها رحلة طويلة وسيكون عملي الاولى لملا للناية ومن كآون فتاة معتدلة القامة ولا يزال أثر لفتح شمس مصر يبدو على وجهها حيث كانت تقوم بعمل جليل للمعهد الملكي الانثروبولوجي ثم قالت « ساقضى في مصر قليلا من الوقت قبل رحلتي الى روديسيا . وساركب قاربا

١٥٠ قرش صاغ

٤٠ قرش صاغ فقط

بمذا البليغ الزهيد بمسكنات تقتنرا

فانتم بهال بقشرة زلعب وموالماس ريرا

فشرة ذهب الفضة والظرف مضمزين

مصرته ١٠ سنين مزل

٥ سنين

عيط اخوان

تليفون ٤٩ ٤٦ عتبة

مستورع فضولات الماس وبيرا

شارع المناخ مملانة عمارة زغبيصة

ابن خلدون

فلسفة التملك

— ٥ —

يمكننا أن نعد بحق مؤرخنا ابن خلدون ميكافيلي الامة الاسلامية وقد عاش ابن خلدون في القرن الرابع عشر الميلادي (١٣٣٢ — ١٤٠٩ م) أما ميكافيلي الايطالي فكان من كتاب القرن السادس عشر الميلادي وهو صاحب كتاب الامير الذي أراد به خدمة أمراء إيطاليا الذين قروهم اليهم بوضع قواعد سياسية جديدة في مصلحة أولئك الامراء لافى مصلحة الحق والعدل

فما ينصح به ميكافيلي الامير ألا يخشى عار المعايير التي يصعب عليه بدونها الاحتفاظ بملكه فكثير مما يظهر انه فضائل يؤدي الى الخراب وألا يراعى العهود إذا لم تكن في مصلحته ، وأن يعمل ليهاب أكثر مما يعمل ليجب ، فان الناس أسرع الى اساءة من يحبون منهم الى اساءة من يرهبون ، وينبغي له مع هذا ألا يحرك لسانه إلا بما يدل على أنه تقى ورجع عجب للانسانية وأشبه ذلك فان الرجال يحكون عادة بالنظر لا بالخبرة وكل الناس يري ظواهر الشخص وقليل منهم من يلمس حقيقته

أست ترى في هذا روح ابن خلدون حين يتغاضي عن كل مافعله الملوك الاولون من الامويين والعباسيين وتأيد ملكهم وجمع كلمة المسلمين حولهم حيث كان خشية افتراق الكلمة أم لديهم من كل مقصد

أست ترى في هذا روح ابن خلدون حين لا يهتم بقض المتصور عهد عيسى بن موسى الا يرى ذلك قادحاً في عدالته مادام في ذلك مصلحته بإثارة ابنه المهدي عليه

ومن الحق ان نقول ان ابن خلدون لم يكن في ذلك جريئاً مثل ميكافيلي الايطالي وكان عنده من الدين ما يمنعه من أن يسوغ

للأمراء على الاطلاق عدم خشية عار المعايير في تأيد ملكهم الى غير ذلك من السفن الظالمة التي شرعها ميكافيلي ليسر عليها أمراء عصره والآتون بعدم وانما أراد ابن خلدون في اخلاص أن يدافع عن ملوك المسلمين الاولين وأن يلمس اعذاراً لهم من غير أن يقصد تحسين ظلم أو نقض عهد أو استعمال قسوة مع الرعية لملوك عصره ومن يأتي بعدم كما صنع ميكافيلي

ولكن مدح مؤرخنا الجليل التملق لاصحاب الجاه وعده له سبباً من أسباب السعادة ميكافيلية ظاهرة لا يمكننا أن نغذره فيها أو نخدع أنفسنا بما اجتهد في تزيينها

يقول ابن خلدون — ان النوع الانساني لا يتم وجوده الا بالتعاون وهو لا يحصل الا باكرام الناس عليه لجهلهم في الغالب بمصالح النوع فلا بد لهم من حامل يكرهمهم على مصالحهم لثم الحكمة الالهية في بقاء النوع وذلك لا يكون الا بوجود اصحاب الجاه فهم وتسخيرهم لهم في مصالحهم وهذا معنى قوله تعالى «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون » ثم ان كل طبقة من طبقات أهل العمران من مدينة أو اقليم لها قدرة على من دونها من الطبقات وكل واحد من الطبقة السفلى يستمد بذى الجاه من أهل الطبقة التي فوقه والجاه على ذلك داخل على الناس في جميع أبواب العاش ويتبع الكسب الناشئ عنه ويضيق بحسب قوته وضعفه وفاقد الجاه وان كان له مال فلا يكون يساره الا بقدر عمله أو ماله وسعيه في تنميته كالكثير التجار وأهل الفلاحة في الغالب وأهل الصناعات كذلك اذا فقدوا الجاه واقتصروا على قوائد صناعاتهم

صاروا الى الفقر والخصاصة في الاكثر واذا كانت هذه منزلة الجاه وكان الخير والسعادة مقترنين بحصوله فبذله للناس وافادته من أعظم النعم وأجلها وبذله من أعظم المنعمين وهو انما يبذله لمن تحت يديه فيكون بذله بيد عالية وعزة فيحتاج طالبه ومبتغيه الى خضوع وتملق والا تغدر الحصول عليه ولهذا نجد أكثر أهل الثروة والسعادة هذا التملق ونجد الكثير ممن يتخلق بالتزلف والشم لا يحصل لهم غرض الجاه فيقتصرون في التكسب على أعمالهم ويصيرون الى الفقر والخصاصة . واعلم أن هذا الكبر

والتزلف من الاخلاق المذمومة لا يحصل الا من توم الكمال وأن الناس يحتاجون الى بضاعته من علم أو صناعة كالعالم المتبحر في علمه والكاظم الجيد في كتابته والشاعر البليغ في شعره وكذا صاحب النسب وأهل الحيلة والبصر والتجارب فكل هؤلاء الاصناف نجدهم مترفعين لا يخضعون لاصحاب الجاه ولا يتملقون لمن هو أعلى منهم لا اعتقادهم الفضل على الناس وان أحدهم ليحقد على من يقصر له في شيء مما يجره من ذلك وربما يدخل على نفسه الهيموم من تقصير الناس فيه ويحصل له المقت من الناس لما في طباع البشر من التاله وقل أن يسلم أحد منهم لاحد في الكمال والترفع عليه إلا أن يكون ذلك بالقهر والقلة وهذا من الجاه وقد اشتهر بين الناس أن الكامل في المعرفة محروم من الحظ وأنه قد حوسب بما رزق من المعرفة واقتطع له ذلك من الحظ والحقيقة أن ذلك يرجع الى ترفعه وعدم تملقه لمن هو أعلى منه من اصحاب الجاه الذين يستفاد منهم الحظ والغني والسعادة

فهذه فلسفة ابن خلدون في التملق وإنها لسقطة ما كنا نجب له أن يقع فيها فالتملق مذموم شرعاً وعقلاً وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه « ليس من أخلاق المؤمن التملق الا في طلب العلم » فالتملق يورث الضعة في نفس المتملق والطغيان في نفس المتملق له وكل الشرور في هذا العالم ناتجة من هذين الامرين « الضعة والطغيان »

لهم وأخلق بامة يكون التلق فيها وجهاً من
وجوه الكسب أن يموت فيها حب العمل وتصبح
أمة محمول وكسل وينتهي أمرها بالقضاء
عبد المتعال الصعدي
المدرس بالجامع الاحمدى

البلاغ في تونس

معهده «البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي»
في تونس هو حضرة السيد على الجندوبي
بسوق الحفصي نمرة ٣٧

مخازن
السري
بها رقي المنسوجات
ومها الأمانة والقضاء

شيئاً إلا غضب الملوك عليه والا أن صار في
يدم كالكرة هذا يقذفه وذلك يأخذنه إلى ملاقي
من سجن وتشريد ونفي وتعذيب حتى اضطر
في آخر الامر إلى الفرار بنفسه من المغرب إلى مصر
تاركاً وراءه وطنه وماله وأهله وولده وزوجته
ولو انه قضى تلك الحياة بعيداً عن أصحاب
الجاه ورض هذا الفكر الوهاب أن يضعه في
خدمة أغراضه منهم لكان من آثاره ما هو أبهر
وأعظم مما ترك لنا من آثاره في تاريخه الكبير
ومقدمته ولكنه قضى على نفسه واستعدادها
الذي ينسدر أن يوجد في علماء المسلمين
مثله بهذا التلق لأصحاب الجاه والتطلع إلى
استفادة السعادة منهم ولم يكفه أن يحى
بذلك على نفسه بل أراد أن يجعله سنة
يمت بها في الناس خلق الشتم وعزة النفس
وكان الواجب أن يعمل لاجلها وقدماتها في
عصره والا يطلب من الناس خصوصاً العلماء
ونحوهم أن يملقوا لأصحاب الجاه حتى يفيدوم
مما عندهم بل يطلب من أصحاب الجاه أن
يبدلوا ما عندهم للناس بالتلق لا في نظير التلق

ولا يضير الذي لا يملق لأصحاب الجاه
أن يعيش فقيراً ولا يصح أن يعد بهذا محروماً
من السعادة فليست السعادة بالغنى والمال قرب
غنى محروم منها وفقير متمتع بها ورب غنى فقير
وفقر غنى وقد قال صلى الله عليه وسلم « ليس
الغنى عن كثرة العرض اما الغنى غنى النفس »
ولا شك ان التلق فقر وشر من الفقر حتى
ان مادة « ملق » في اللغة تفيد معنى افتقر
فيقال أملق الرجل بمعنى أهق ماله حتى افتقر
ورجل يملق بمعنى شديد الفقر

وأزيم شيء للتلق الطمع فيما في يد من
يملق له فكما كان متملقاً كان طامعاً والغنى
في القناعة والتفرق في الطمع وكما هو مشهور
« منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال »
وقد اشتبه على ابن خلدون الفرق بين
الشم والترفع على الناس وبين عزة النفس وكبر
النفس والفرق بينهما أظهر من الشمس فالشم
هو البعد عن الدنيا والترفع عنها وكذا عزة
النفس فهما أمران ممدوحان بلا شك بخلاف
الكبر والترفع على الناس واستصغارهم وكراهة
التلق كما تكون للكبر والترفع على الغير تكون
للشم وعزة النفس فلا يصح ان يقرن كره
التلق بالكبر ويؤخذ بجرمه ويذم تبعاً له

هذا وما رأينا أصحاب الجاه أفادوا من تلق
لهم وتقرب منهم الا وسلبوه في الآخر ما أفادوا
وتركوه يملق بلظى حرمانه منه حتى شاع بين
العوام ان السلطان من لا يعرف السلطان وكما
قال صاحب كتاب « كتيبة ودمنة » — ان
صاحب السلطان يصل اليه من الاذى والخوف
في ساعة واحدة مالا يصل الى غيره في طول عمره
وان قليلا من العيش في أمن وطمانينة خير من
كثير من العيش في خوف ونصب

فلصاحب الجاه أعوان ومتملقون كثيرون
يحاسدون عليه وينصب بعضهم الشر له لبعض
فيقع فيها الواحد منهم نلو الآخر ويؤبى بغضب
صاحب الجاه كما فاز برضاه
وقد كان يجب أن يكون في حياة ابن خلدون
درس له يكرمه في التلق الذي لم يستفد منه

معرض الجرمين



اتباع البوليس في شيكاغو طريقة جديدة ضد المجرمين أثبتت التجارب صلاحيتها، وذلك انه
عمد الى المجرمين الذين يضبطون لشبهة تلق عليهم أوربية تحيط بسلوكهم فيعرضهم في قاعة كبيرة
أمام انظار الجمهور لعل أحدا من الناس يعرف على مجرم سطا عليه أو لص كانت له معه واقعة
فيدل البوليس عليه ويبدأ التحقيق سرعاً، وكثيراً ما بعثت هذه الطريقة قضايا حفظت لعدم
العنور على الجاني فيها

الحياة الجديدة في مصر السياسة والادب والعمل والدين والفنون

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعه الحامى

قال بير لوني القصاص الشاعر الفرنسي في كتابه «موت أنس الوجود» الذى ألقه بمناسبة زيارته مصر في بداية هذا القرن (١٩٠٧) «إن مصر أمة عجوز ذات آمال قبيحة، وإن آمالها تجددتها فتجري دماء جديدة غزيرة في شرايين قديمة فتحيها وتعيشها» — كان ذلك الادب الذى اشتهر بدقة الاحساس متأثراً بالنهضة الوطنية الوسطى التى رآها في عفتوانها، وقد أوحى اليه جمال مصر وجلالها صفحات خالدهات وقد مضى على مصر منذ قلت هذه الكلمة أكثر من عشرين عاماً تحقّق في اثنائها ما تحقّق من تلك النبوءة، ولعل الحرب العالمية زادت في حركة الحياة وعود الشباب الى الأمة فكانت النهضة السياسية أول مظاهر الوجود الجديد ولو صح ما رواه ماسيرو في محاضراته الاخيرة التى ألقاها قبيل وفاته في باريس من انه قرأ خطأ مقبرياً في دندره نصه «كل شيء في الكون يخلق ثم يتجدد» فألغت بداية كل حي ونهاية — ولا تردد في تصديق هذه الرواية — فقد صدقت تلك الحكمة المصرية التى حفرتها يد مصرية منذ ثلاثين قرناً من الزمان وقد تجددت مصر منذ عشرين سنين من ناحية الحياة السياسية واعتبرت ان الحرية القومية ليست مسألة مادية لها علاقة بالرخاء والرفاهية واتساع نطاق الثروة انما الحرية القومية مسألة معنوية لها تماس بكيان الأمة وحياتها وإن لها أثراً في جميع عناصرها — فصر لا تعيش بالمال والبسر المادى وحدها ولكنها تعيش بشعورها القوى وكرامتها الشعبية — وهذه الفكرة وحدها بمثابة محور للحياة السياسية — والبسر المادى والرخاء وبحبوحة العيش أمور جميلة ومرغوب فيها بل هي غاية كل أمة ولكنها زائلة اما الحياة العالية الغالية التى تطلبها الشعوب الزائرة الى اسمي مكان فباقية، وقد قامت كل حركة وطنية على فكرة معنوية وكان المنادى بها من أرباب الشعور

والعواطف لامن أرباب الاموال والمصارف — وظهور الزعيم أو القائد أو البطل القوي واستكاله شروط الادراك والاحساس علامة استعداد الأمة ونضج فطرتها

وهذه الحياة السياسية المتجددة التى لا تزال تنبض في عروقنا حركت جميع عناصر التجديد الاخرى حتى تلك العناصر التى تناقضها أو تحاربها أو تحالفها في المبدأ والزرعة وكل فصل أو قول أو مجهود يبذل ضدها انما يتجدد وحدها. لأن كل فعل في الكون له «رد فعل» ورد الفعل نتيجة لازمة للفعل لزوم الصدى للصوت ولكن ليس معناه ان «رد الفعل» يمحو الفعل أو يقضي عليه

واذا انتقلنا من التجديد السياسي الى التجديد العلمى شعر فوراً بخيبة الامل وتقصداً لعل ما يقصده الافرنج بالعلوم الحديثة sciences exactes فخر بما كانت مصر أفقر الامم التى من طبقها في هذا السبيل فالرياضيات العليا والكيمياء وفروعها والطبيعات الراقية (التي تحول لاربابها ادراك مذهب اينشتين وقده) وفنون الكهرباء والطيران واللاسلكي والميكانيكا العملية لا تزال أرضاً مجهولة لدينا ولم يعلم المصري منها — حتى النابغين الذين ظهروا على اخوانهم في بعض جامعات أوروبا — الا تقليداً وعلى قدر الحاجة الضرورية لاجراز شهادة نحوله الاستيلاء على مرتب في أحد المناصب ثم تبنى مواهبه معطلة — ولا يوجد في مصر فلكي واحد ولا عالم بطبقات الارض ولا إحصائي في علم الحياة ولا يحقل ان الادراك المصرى يحجز عن غزو تلك العلوم ولكن تعلق معظمنا بالعلوم السهلة واضطرار العالم الصحيح للانزواء بعد الفشل وعدم التعاضيد التعللى على البحث العلمى أدت جميعها الى تلك النتيجة المريرة. ان في مصر شباباً ميالاً الى الاخذ بناصية تلك العلوم ولكن أسباباً كثيرة تعوقه ولو ان الأمة المصرية أنشأت من تلقاء نفسها في عاصمة كل مديرية كلية للعلوم كما فعل صغرى الامم الأوروبية

فلربما كشفت عن نفسها غمة الجهالة بعد بضع سنين وكان هذا من أعم عناصر الحياة الجديدة أما الدين فليست العقائد ولا الشريعة في حاجة الى التجديد لانها أمور مقدسة لا يجوز ان تمس ولكن طرق التطبيق ووسائل التنفيذ وسبل التعليم وتفهم الدين هي التى يجب تجديدها بهمة لا تعرف الملل، اعتقد ان الدين الاسلامى صالح لكل زمان ومكان لانه مجموعة صالحة من المعاملات ومكارم الاخلاق. ولكنني لا اعتقد ان صلاحه هذا يتفق مع الجمود الذى نراه في المنتسبين اليه وان كانت النصوص غير قابلة للتبديل فانها بغير ريب قابلة للتأويل بل أنها ألين عريكة من نصوص بعض القوانين الوضعية، ان بقاء القديم على قدمه دفع بثقة كبيرة الى الطرف الآخر وأصبح «التفكير الحر» مفخرة ودليلاً على تقدم صاحبه ورمزاً على سمو ادراكه على ان التفكير الحرامى عادى في ذاته ورأينا في كتب المعتزلة والمفكرين الاوائل ما يعد تعطيل هذا الزمان بجانبه رسوخاً في العقيدة ومحافظة على الايمان شديدة. ولوان شعاعاً من نور العلم الحديث وجد سبيله الى رجل واحد صادق العزيمة على المهمة فانه لا ريب يفعل المعجائب لان الانسان منطور على معاداة ما يجمل، قاهواء والنور وحدها كافيان لتنقية السماء القديمة في الازهر وغير الازهر وتعليم اللغات الاجنبية وتفسير كتب علماء المشرقات تكون خطوات مباركة في هذا السبيل مصر فخورة بادبها الحديث والادب كلمة جامعة شاملة والادب المصرى يكاد يكون الادب العربى ومصر أصبحت وارثة للام العربية وكل أديب عربى في الشام او في العراق أو في المغرب تمصر قبل أن يظهر أدبه وهذا الادب المصرى مقيّد بوراثته مثقلة الكاهل ومتطلع الى آداب أمم الغرب لتكون له وجهة عالية. لانه لا يمكن لادب أن يعيش مكتفياً بنفسه إذ الحكم في الادب ليس للكاتب أو القارى او الجمهور المتبعين لحركته انما الحكم للطبيعة والمدينة فان ما يكتب في أقصى الارض يقرأ بلغته في أقصاها أو ينقل الى لغة القارئ في أية ناحية من نواحيات العمور، وقد قضت

المدنية على المسافات وأصبحت شقة السفر من أساطير الاولين وصار طاغور الهندى الونى يخطب في جماهير من المثقفين الالمان في عاصمتهم في موضوع مستفاد من حياتهم الطبيعية — فكيف يتبها للادب المصرى عند تجدد ان يكون قومياً — بل انى له ذلك — انه عربى أولاً بحكم اللغة والوراثة ومصري ثانياً بحكم البيئة والطبيعة القومية وطالما نالتنا بحكم التطور والضرورة ولكن اين هو ذلك الادب؟ أهو تلك المقالات المترجمة في الجلات والضحف أم تلك الفصول المنتحلة في الرسائل المطبوعة باسماء كتاب ليس لهم سوى شرف انتقائها وتغيير مناهجها من لغاتها الاصلية — أم هو تلك القصائد المعلومة لنا بدايتها ونهايتها وبراعة استهلالها؟ ان الادب الصحيح ثلاثة فروع لشجرة واحدة: القصة والقطعة التمثيلية والتقد الادبى... والشعر نعمة احد هذه الاغصان وقد يهطلها كاشعة الشمس المشرقة — زار مصر في العهد الاخير الاديب واسرمان القصاص الالمانى فلقبه احد أدباء الافرنج وحادثه فسأله هل لديكم كتاب قصاصون Romancers فاجابه الاديب الاجنبى المتمصر سلباً وعلى ذلك يفقد الحب من حياتنا القومية فاجاب الالمانى «كلا! الحب موجود في كل زمان ومكان ولكنه في مصر مكتوم غير معترف به في العادات القومية وما دام العنصر الشهبانى خفياً فلا وسيلة لتأليف القصة» وما يصدق على القصة يصدق على التأليف التمثيلي والتأقد يعيش ضيقاً على صاحبيه القصاص ومؤلف القطعة ، ولكن هذه الناحية أيضاً آخذة باهداب الحياة ولا أقول البعث لانها لم تولد وما لم تولد يقتضى مجهوداً أعظم مما كان واندثر فعل احياء الاسرار أسهل من الخلق والتكوين. والكلام على القصة والتأليف التمثيلي والشعر يؤدى بنا من أقرب الطرق الى المرأة التى هى العامل الاول في الحياة الادبية والحياة الفنية لانها مصدر الوحي الاعظم ، وان صح ان يكون في مصر جديد فهو المرأة وبها لها وزينتها وأخلاقها ومطالبها ونهضتها بل ثورتها ولم يكن أحد يظن في أوائل هذا القرن ان جلم قاسم أمين يحقق وينهب في تحقيقه الى مدى ابعد

ما كان يرجو صاحبه ، وتلك المرأة المصرية التى نهضت ومزقت الحجب وكسرت الاغلال الموهومة وظهرت في عوالم السياسة والصحافة والادب والرياضة والفنون لم تفضل الى ساعتنا هذه بالدعوة الى عقد مؤتمر غلظ ينظم الحياة الجديدة التى أدت اليها تلك الثورة للرجل وعليه ان المرأة الغريبة الجاهلة لا تزال في نظر كثيرين من عقلاء المصريين أصلح للحياة وأكثر معونة للأسرة وأقدر على القيام بواجبها من المصرية الراقية المتعلمة المتحررة واننى أميل للاخذ بهذا الرأي ولعل لاختلاف الامزجة والتربية والوراثة دخلاً في وجود هذه الفوارق والمرأة المصرية وحدها قادرة اكثر من رجلها (الذى أصبح مركزه حرجاً) على وضع نظام يعيد بعض الحقوق الى نصابها ويرد الوسائل اليها غايتها المقصودة وهذا سر بينى وبينها أقوله في خضوع وأدب لاننى أعلم صدق المثل الفرنسى الذى لا أود ترجمته

Ce que femme veut, Dieu le veut
اما الفنون الخيالية فقد بعثت في مصر من مرقدها بعد أربعين قرناً — وشبان مصر النابغون يصنعون اليوم تماثيل ويتقشون بالالوان تصاوير عجيبة ويقلدون سائر مدارس الفن من طرق البريميثيف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الى الكيوبزم والداديزم مارين بالمدارس الفلمنيكية والرينسانس الفرنسى والاخياء الايطالي والامبرسيوترم الاوروبى وان مسافة الخلف قد اتسعت جداً بين النقوش القديمة في المنازل والمقابر المصرية وبين اللوحات التى بين جدران المعارض الحديثة من حيث الاتقان والتفكير ولكن المصور المصرى القديم كان يصور الحياة الحقيقية من بداية الوجود الى الموت فالبعث فالتشور ومن بحار السفينة الى الاله الاعظم رع أما المصور الحديث فلا غاية له الا الفن ولذا يظهر خطأ الناقد الذى اقترح على المصور الحديث استيحاء الفن المصرى القديم فان سلسلة التفكير قد انقطعت بين الاثنين والغاية اختلقت بين الفنتين ولا يزال فننا الحديث تقليداً لا أصيلاً. ولا توجد مدرسة مصرية حتى ولا أعضاء جماعة الخيال La Chimère بقادريين على تكوينها ولكن اين صورة

الوحوش والسلاسل والاقزام التى كانت ترسم على منازل الحاج العائدين بلاد الحجاز في حاراتنا ودروبنا من تصاوير اخواننا وأبنائنا الذين عاشوا في رومه وباريس وفلورنس في العشر سنين الاخيرة — ان مصر الحديثة تعيش بالهن ونحيا حياة جديدة ولا يتقصها الا الثبات والاستمرار أما الموسيقى المصرية — فهي نوع من الميلودى الذى يقع على وتيرة واحدة ، ولم يضع أحد من المصريين موسيقى كاملة لاوبرا او أوبريت ولكنهم حذقوا تلحين الادوار والمذاهب والموشحات تقليداً للترك والسوريين والعراقيين — واول من جدد كان عبده الحامولي (وله شارع في الاسكندرية باسمه من أقصر وأقذر شوارعها ولا اريد ان اتعرض لذوق الذى اختار ذلك الشارع لتخليد ذلك الرجل) وكان معاصره عبد عثمان يقلده ويقصر غناؤه على الطبقات النازلة مراعاة لصوته. وكان عبده يمتاز بكونه مغنياً وملحناً كما كان الشيخ سلامه حجازى وقد اجتمع لهذين الرجلين ما لم يجتمع لغيرهما — جمال الصوت وقدرة التلحين وحسن الغناء — وكل من عداها في جيلهما كانوا عيالاً عليهما ولا تنكر فضل احمد حسين في الصوت والصنعة ومحمد سالم في الصوت والتقليد ويوسف في جمال الصوت ولكن ظهور المرحوم سيد درويش احدث في الموسيقى ثورة أعظم من حركة نادى الموسيقى الشرقى الذى أصبح حصناً للمحافظين فان هذا النادى المحترم لم يخرج رجلاً واحداً يشبه الذين خرجتهم طبيعة الليالى والايام — والمصريون الآن فنوا بسماع البيان والغلبان يوقعن ويوقعون نوماً من الاغاني المتبدلة يكتفي ذكر اسمهم ليلاعلى احتقاره — طقطوقة — وقد انحط الذوق الموسيقى بموت الشيخ سيد درويش وفشل مقلدوه والذين انحلوا الانساب الى طريقته — فان كان للموسيقى المصرية مستقبل فيجب ان يبدأ حيث انتهى هذا الموسيقى العجيب في الحانه الاخيرة .

الا ترى معي أيها القارىء العزيز ان مصر ككل شيء في الكون تخلق ثم تتجدد وانها تطلب البعث بعد الموت والوجود الذى يتلو العدم وان عناصر الحياة فيها كاملة ولكن يتقصها امران الثبات والاستمرار

المرايا للكتاب الايطالى - ماسيمو بوتيمبلى

« ولد بوتيمبلى عام ١٨٧٨ وهو من كتاب ايطاليا المعدودين »
« وأدائها المجددين ، وقد كتب ككل معاصريه من ادباء »
« ايطاليا وكتابها في كل فرع من فروع الادب ، ولكن »
« أجود ما خرج من قلمه قطعه الصغيرة وقصصه القصيرة . »
« و » المرايا « قطعة فككة ممتعة »

رحبت انذ كر جميع الاشخاص الذين اجتمعت
بهم في فيينا خلال مدة اقامتي بها فخطر
بالي تيور ، وهو شيخ غريب من بلاد المجر ،
وتذكرت كذلك شخصاً يدعى فريز ، وآخر
يسمى ريتشارد ، وقالنا يعرف باسم جون ،
ومضيت اكد الذاكرة ، وأجهد الحافظة ولكني
لم أستطع ان اذكر انه كان في فيينا مخلوق يدعى
« ماسيمو » غير العبد لله !
اذن فليس هناك غير نتيجة واحدة يمكن
استخلاصها من هذه الحكاية الغريبة . وهي
بما انه لم يكن في فيينا انسان يدعى ماسيمو غير
محبوبكم . فان ماسيمو الذى أرسل الى ذلك
الطغراف هو نفسى !

وبناء عليه ... فان هذا الطغراف هو
تلفرافى
الآن لقد فهمت !

ولكن القارىء بالطبع لم يفهم بعد ...
اذن صبرا أيها القارىء . حتى اشرح
الموضوع لك .

على اننى قبل ان ابدأ شرحى « للسيادة » أراى
مضطرا الى ان أقص عليك حكاية من الحكايات
التي جرت لي شخصيا مع أمثال هذه الطغرافات .
ولقد كانت عبارة غريبة والحق يقال . وتفصيل
الخبر اننى بينما كنت في ذات يوم أرتب أمصتى
واسفها في حجرى ان تذكرت شمستى فجاء

أريد أن احدثك عن المرايا . وأقص عليك
من أنباتها وفصولها العجيبة . وانا مدرك اننى
سأتهم لديك فكرة التشيع على المرايا وتصبح
ذكرها وحديثها . ولكن صبرا يا صاح وأمهلى
رويدا . ولا تخطئ في الحكم عمدا . ولئن كنت
أخشى من هذه التهمة فأننى أعلم الله أفضل أن
لا يتصور أحد من خبثاء خلق الله اننى من
أولئك الذين يتفقون أكثر ساعات نهارهم وقوة
قبالة المرأة . لاننى بالعكس قلما استعمل هذه
الاداة المعجزة الغريبة . وقلة استعالي لها هي
التي جعلتها الى الآن تحدث في نفسى هذه
التصورات العجيبة التي ترضى بها على الذين
يكثر من استعمالها ، ويطلقون الوقوف
حيالها

منذ ثمانية أيام تقريرا . وحوالى الظهر ،
أيقظتني صاحبة البيت الذى أسكن فيه من
النوم بتلفراف وصل في تلك الساعة . فاجتهدت
في الافاقة من ذهلة النعاس . وحلاوة الكرى
ونبات لقراءة ذلك التلفراف . فذا هو مضروب
من فيينا . ومرسل باسمى وعنوانى . أما عجيبة ...
نعم باسمى الصحيح وعنوانى الكامل . واليك
نصه :

سأبارح الى رومة بعد باكر فانتظرنى
« ماسيمو »

لقد كنت في فيينا من شهرين وأقمت فيها
أسبوعين ، ولكن من هو ماسيمو ذلك ... ؟

فلم أجدها ، فذهبت في انحاء البيت ابحت عنها ،
وأقلب الدار من أجلها . ولكنى لم أعثر عليها .
فتركت البحث عنها يائسا مفوضا أمرى الى الله
في ضياعها ، وجعلت أواسى النفس وأعز بها عن
فقدائها بقولي لها كم من أشياء في الحياة أغلى
وأعظم من الشمسية يفقدها الانسان ، أو يحرم
من ظلمة الظليل على الزمان

ومضت أيام فككت أننى الشمسية بالروية
واذا بي ألتقى بتلفرافا على غفلة ، هذا نصه
« أصل اليك الليلة » — الشمسية . ، ولكنى
لم أعثر ذلك التلفراف أقل اهتمام ، ولما جاء الليل
أويت الى مخدعي فتمت رخي البال ، حتى
الصباح ، ولما نهضت من نوى ضحى اليوم التالى
كان أول شيء وقع عليه نظرى هو شمستى
الغاية . نعم . . . هناك في ذلك الركن الذى
اعتدت أن ألتصق فيه ، بل في ذلك الركن الذى
افقدتها عنده عدة مرات فلم أجدها .

وأنا بالطبع أعرف تماما انه ليس من الامور
المستبعدة — وان كان العلم لم يستطع بعد أن يشرح
السرويين لنا السبب — أن يجد الانسان
منا شيتا كان ضائعا منه في عين المكان الذى
بحث عنه فيه عدة مرات من قبل فلم يجده .

نعم . هذا شيء جازر بالطبع . غير مستبعد
مطلقا . فلا ضرورة للكلام عنه ، والتطويل
فيه ، ولكن الامر المستبعد في الواقع هو أن
يعلن الشيء الضائع عن موعد عودته
بالتلفراف

وقد تذكرت هذه الواقعة عند ما تلقيت هذا
التلفراف من فيينا . والذى سأشرح موضوعه
فيا بعد ، والشيء الذى أدهشني منه عند قراءته
هو أولى بان يلوح طبيعياً جداً حتى عند أشد
القراء مادية وبعد أن التصديق بالنفس والروح
ولكن ينبغي لى أن أعود بالقارىء قليلا
الى الوراء

اتفق لى ذات يوم لما كنت في فيينا منذ
شهرين أن وقت قبالة المرأة لا ربط « كرافتى »
وكننت اذ ذاك أستعد لركوب القطار عائداً الى
رومة ، وكانت المظاهرات السياسية — رحمة

فقد فہمت في الحال — وأظن معظم قرآني قد فہموا كذلك — ان التفراف مرسل من قبل صورتی الشخصية اعلانا لی بعودها السعيد الى أرض الوطن .

ولكن بالطبع لم أسارع الى النظر الى نفسي في المرآة ... كلا . وإيم الله ... لانني لم أشأ ان أدخل السرور على صورتی بشهيمها اني منهم بما كل الاهتمام ، وانني كنت متظنرا رجوعها بفارغ الصبر ، أو انني لا غناء لی عنها بحال

ولما كانت قد غادرت فينسا من ثمانية أيام كان من المعقول انها وصلت الى هنا من أربعة

ايام على الأقل ، بفرض انها جاءت في الاكسبريس ولكن مع ذلك تغافلت عنها فلم أظهر لها صبي

الا أمس . نعم أمس فقط تقدمت الى الحقيبة لاهيا هادى البال اصفر بفسى لحا من ألحان

رواية « عابدة » المشهورة ، فتناولت المرآة من جوفها وأعدتها الى مكانها في غرفة الاستحمام

دون أن انظر اليها . ثم بكل هدوء واستخفاف أصلحت من يفتى ورطى ورحلت انراى لها

... بالله ... هاهى ذى صورتی قد بدت حيالى كآخر عهدى بها .. لم تتغير ولم تتحول .. مع اننى

كنت أتوقع أن اجدها مستاءة قليلة أو متدمرة عصبي ، أو أخذة على خاطرها من استخفافى

بها واحمالى شانها ، أو متعبة من وعناء السفر ، وطول الشقة . ولكنها لم تكن فى شيء من ذلك مطلقاً ، بل بدت هادئة ساكنة .

تجاوبني على استخفاف باستخفاف ، حقا ... يالها من صورة خبيثة ماكرة عباس حافظ

في تلك الساعة حتى لا يفوتني القطار المسافر من فينا ، فلم الحظ ذلك في وقتها ولم أعره أي اهتمام . ولكنى عند ما وجدتني هنا في رومة واقفاً صوب المرآة ، تبين لي في الحال ما حدث ، وأدركت حقيقة ما جرى

وبناء عليه فاني منذ شهرين أعيش بلا صورتی ، وأحيا مجرداً من رسمي وهيتي

وفد تالت بالطبع في أول الامر واستات ، وبلاخص بالنسبة لضرورة ربط كرافتي وحلقى

لحيتي . ولكنى لم ألبث ان اعتدت الاستغناء عنها ، وصبرت بلا ألم ولا استياء على فقدانها ، فجعلت اربط الكرافة بالذاكرة ، واحلق ذفتي

بسلاح الجلييت بالسمع !

وايزعت المرآة من موضعها فلقيتها في جوف الحقيبة . وتحزرت من شيء واحد جعلته نصب

عيني ، مانثلاً لذا كرني . وهو ان لا أدع أحداً يراني واقفا امام احدى المرايا التي أصادمها في

الطريق ، سواء أفي الخانات أم في المقاهي ، أم في حوانيت الارباب ، وكذلك في بيوت الاصحاب

والمعارف . لان الناس كما تعرفهم أيها القارىء يتدهشون من أقل شيء ، وما أسرع عجبهم من

أنه الامور ، وسيطعون علي في معرفة سر الحكاية ، وشرح تفاصيل المسألة ، قاضطرا الى

الخوض في موضوعات ثقيلة تتعلق بعلم ما وراء الطبيعة وغيره من المسائل التي تضايق وترهق

الارواح ! فلا غرو اذن أيها القارىء اذا انا سررت وابتهجت لوصول ذلك التفراف منذ ثمانية أيام

الله عليها — قائمة يومذاك في المدينة على قدم وساق .

نعم كنت — كما أسلفت القول — واقفاً حيال المرآة أصلح « الكرافات » ، وانى لكذلك

اذ شعرت بدوى انفجار هائل كاد البيت يمد ويرنج من شدته ، وتكسرت المرآة ونحطمت ، طارت شظاياها في كل مكان .

وأدركت أن ذلك الانفجار هو انفجار قنبلة ، ففضيت في اصلاح الكرافة بلا مرآة .

ولما فرغت من زينتى تناولت حقيقتى فركبت الى المحطة وسافرت

وماى الا أيام حتى احويتي رومة مرة أخرى وكان وصولي ليلا فاويت الى فراشي ورحت في النوم

وفي غداة اليوم التالي وقفت امام المرآة ممسكا بفورشة الخلاقة باحدى يدي . وبالعوطة في

الاخرى . ولكن لم البت انت بهت وتولفت دهشة عظيمة ، لانني لم أشهد حيالى شيئاً البتة ، بل في الحق لقد كان كل شيء . هنالك قبائلي

الاخيالى ، لقد رأيت صوبي شكل الفورشة المنصورة بالصابون وهي تترنج وتهزيمنة ويسرة ، والفورطة تتحرك وتضطرب كأنما قد تولاهما

الجنون في وسط ذلك الفراغ القضاء .. ولكنى لم أجد نفسي ... نعم لم تقع عيني على وجهي ولم

أر حيالى صورتی

وأدركت في الحال ما جرى ففهمت ضاحكا والذين يستعملون المرايا — والنساء على

الخصوص — لابد من انهم لاحظوا في اللحظة التي يتصدون بإجسامهم عن المرآة التي كانوا وقوا

يتراءون على صفحاتها انهم يشعرون ساعتها بشيء من عدم الارتياح ، شيء من الالم والاستياء .

وهو ألم راجع من فراقهم للصورة البادية لاعينهم . وهذا الاحساس الالم سببه ذلك المجهود الذي

يبدو منا جميعاً عند ما نزرع أنفسنا بعيداً عن المرآة ، ونسحب الصورة التي كانت متراية هناك

ذلك هو ما حدث تماماً لي في ذلك اليوم الذى وقفت فيه امام المرآة في فينا ، قد

تحطمت مرآتي بسرعة متناهية وتكسرت فجأة قبل ان أتمكن من سحب صورتی وانراها قبل ان نحني ونبتدد . ول كن بالطلع مستعجلا

قلم اونيك



احسن ماركة لا قلام الجيب

٣٢ قرشا صاغاً وبيع في مكاتب الشركة العمومية المصرية

بشارع عماد الدين . وفي مكاتب الاسكندرية وبورسعيد

صلة الاخلاق السياسية

اذا نظرنا في التاريخ وجدنا في كل عصر من عصوره كتاباً عنوا بالسياسة وطالخوا مبادئها دون أن يكونوا قد شغلوا مناصبها ولا مارسوا مهماتها. وقد عللوا ذلك بأشياء كثيرة منها قولهم: إن من يشغل مناصب الدولة يقف على قمة الجبل فهو محتاج لمن يجبره عما يجري تحته. والحقيقة أن اشتغال خواص المفكرين بالسياسة أمر لا يحتاج الى تعليق فذلك حق طبيعي للعقل الانساني. فهو يشاهد ويدرس الحقائق والاشياء التي تحيط به وتهتم واداً كان مسموحاً للانسان أن يبحث في قوانين الكون وليس له حظ ما في وضعها ولا يمكنه أن يمسها ولا أن يبدل فيها فكيف يمنع من بحث نظام يمس من قريب وهو منه جزء لا يجزأ بل ولربما كان جزءاً يالم؟ ورجال الحكومات في شغل شاغل عن البحث في طبيعة الحكومة ومبادئها وفي أشكالها المختلفة وقوانين تطورها وفي حقوقها وواجباتها. فلو اهتم العلم بهذه المسائل وبحثها وقد ما يتقد فيها لاخل نظام الحكومات وتهفرت الشعوب. والعلم الذي يدرس هذه المسائل هو علم السياسة او الفلسفة السياسية وهو وإن كان ذا موضوع خاص به وقوانين تميزه عن غيره مرتبط برابط متين بعلم آخر هو علم الاخلاق. وإنك لتدرك هذا إذا نظرت الى الذين عنوا بالسياسة في القديم فأكبر علماء السياسة هم أكبر علماء الاخلاق كافلاطون وارسطو مثلاً وإذا كنا في العصر الحديث نرى السياسيين ينفصلون عن الاخلاقيين فلم الاخلاق وعلم السياسة لا يزالان يؤثران احدهما في الآخر

فالى أي حد تتصل السياسة بالاخلاق؟ عند البحث في هذه المسألة نجد أنفسنا أمام مذهبن متعارضين. الاول يفرق السياسة عن الاخلاق تماماً وهو مذهب الإيطالي الشهير

مكيافلي. والثاني يضمى السياسة في سبيل الاخلاق وهو مذهب أفلاطون

وحجة المكيافليين في مذهبهم هي أن القيود الاخلاقية هي للأفراد فقط وذلك كيلا يهلك المجتمع. اما المجتمع فلا واجب عليه الا المحافظة على نفسه وهو وحده قادر على اختيار الوسائل الصالحة لذلك. وما يصدق عن المجتمع يصدق عن الحكومة وما يصدق عن هذه يصدق عن ممثليها وهو الأمير. والأمير كرجل خاص يخضع للواجبات لكن كرجل حكومة لا يخضع الا لنفسه وما هو فضيلة في الرجل الخاص يمكن أن يعتبر رذيلة في رجل الحكومة والعكس بالعكس. ويضيف المكيافليون الى الحجة السابقة قولهم « إذا فرضنا أن خيال أفلاطون تحقق من أن رجل الحكومة ينبغي أن يكون فاضلاً تام الفضيلة فانا نفرض المحال. نعم تمنى لو كان الناس دائماً طيبين ولكن بما انهم في الواقع ليسوا كذلك فمن يريد أن يكون خيراً وسط الاشرار يذهب ضحية لهم: وإذا لم تحذعهم خدعوك: وإذا لم تستعمل معهم القساوة في حينها سقطت تحت قساوتهم. وإذا نظرت الى التاريخ نظرة الاخلاقي فانك لا تجد ما يسرك ولا يمكنك أن تفهم توراته وأهلاباته الا اذا قسرت كل شيء وعملت كل شيء. بقولك هذا خير المملكة *Le Raison d'Etat* »

ذلك هو مذهب مكيافلي ومن على شاكلته فلن كانت التجربة في الظاهر تؤيد كلامهم فالعلم والوجدان لا يقرانه. وما يسمونه خير المملكة يجب أن يكون خاضعاً للمصلحة العامة وهذه لا تعارض الاخلاق

وللكلام مع السياسيين من المكيافليين ينبغي أن نستند على التجربة لكن لمخاطبة فلاسفتهم لا نحتاج لذلك فنقول لهؤلاء: لا يهتمنا هو كائن. نحن نبحث عما يجب أن يكون... نحن نعرف أن

الكال ليس من شأن البشر. فهل ينبغي أن نقول للناس أن يتخلوا عن كل فضيلة لانهم غير قادرين على إدراك الفضيلة الكاملة؟ وهكذا الحال في رجال الحكومة، نحن نعرف أن النزاهة التامة غير ممكنة ولكننا نجبرهم على أن تكون أعمالهم خاضعة لها محاولة الوصول اليها. واللا تاتي للسياسة قاعدة أو مبدأ. لتزكت الشعوب لاهواء الافراد وأغراضهم.

وجواب المكيافليين لمن يتقدونهم هو هذه الحكمة: سلامة الشعب هي القانون الاعلى (*Salus populi Suprema lex*) ولكن سلامة الشعب هي في العدل نفسه وإذا أردنا أن نعارض حكمتهم بحكمة أخرى نقول فليس العدل ولو أدى ذلك لملاك العالم. ونحن نعلم أن العالم لا يهلك بممارسة العدل بل هو يحيا بدوامه. ثم إن سلامة الشعب تكون في ظروف مخصوصة. فمن الخطأ أن قلب نظرية خاصة الى حكمة عامة مطلقة وإذا اعترفنا بما يسمونه سلامة الشعب صار كل شيء مباحاً لانه سهل دائماً أن نقول الامر القلاني ضروري لسلامة الشعب والوسيلة القلانية واجبة لسلامة الشعب...

والمذهب المكيافلي يمكن ان تطبقه الشعوب كما تطبقه الملوك فهو مبنى على الحيلة والشدة حسب الظروف وهو صريح حيناً متخف حيناً آخر ويستعمل السيف والقساوة كما يستعمل الحيلة والمديعة.

والمذهب الثاني الذي أشرنا اليه هو مذهب أفلاطون الفيلسوف الكبير وهو يخضع السياسة للاخلاق تماماً ويجعل غاية الحكومة كفاية الفرد أعني الفضيلة ثم هو يريد أن تكون الحكومة بين أيدي الفلاسفة. تلك هي المبادئ العامة التي بنى عليها أفلاطون كتابيه (الجمهورية والقوانين) على أن هناك فرقاً بين هذين الكتابين ففي الجمهورية الفضيلة نتيجة التربية وتحصل بدون مساعدة القوانين اما في الكتاب الآخر فالفضيلة من عمل المشرع وهي نتيجة سهر

الحكومة وضغطها على الافراد وترى من هنا ان مدعى افلاطون ينقسم الى قسمين — قسم خيالي يحفظ بين السياسة والثرية والاخر استبدادي يحل في الوسائل السياسية العادية وبغايته ان يجعل الناس سعداء فضلاً بالرغم منهم ولا نهم هنا بالقسم الاول وانما هو نظام خيالي تعتمد افلاطون في حن الفلسفة كما هو من حق الشعر ان تمثل مثلاً أعلى وان تصور الناس كما ينبغي ان يكونوا لا كما هم في الواقع اما القسم الثاني وهو القسم الاستبدادي فنجد له آراء في التاريخ.

ونظرية افلاطون جذابة تظهر لك في مظهر خمنه في أول الامر وهي انه يجب على الحكومة ان تنصر الفضيلة وتعلمها ولكنها نظرية خطيرة عند التطبيق فالحكومة تتدخل في كل شيء في الحياة الخاصة وفي حياة العائلة وحتى في ضائر الناس وتسيطر تماماً على قلب المرء وذهنه وروحه . نعم ان مراقبة الاخلاق والآداب العامة لها نتيجة محمودة الا انها ليست هي غاية الحكومة الحقيقية . وقد يضطر المذهب الافلاطوني الى المساواة التامة وخرق كل قوانين العدل والانسانية لبشر ما يظهر له انه الفضيلة

الآن وقد رأينا مذهبين متناقضين كل التناقض في صلة الاخلاق بالسياسة سنحاول اظهار مذهب وسط بينهما

إن السياسة تتضمن الاخلاق من الوجهة العملية أو من الوجهة النظرية .

(١) بدون أخلاق وبدون فضيلة لا يمكن بحكومة ان تقوم

(٢) ومن الوجهة النظرية فلسفة الاخلاق هي وحدها يمكنها ان تفسر لنا ما هي غاية السياسة الحقيقية .

قد قلنا ان الحكومة لم تؤسس لنصر الفضيلة ونقول إنها لا يمكنها أن تستغني عنها فافرض ان مملكة تجردت من حب الوطن والصدق والشجاعة والعدل لماذا يكون حالها ؟

ففسجية العدل والنزاهة في قلوب القضاة والحكام لا يمكنك أبداً أن تعوضها بشيء . والفضيلة واجبة عند الحكام كما هي واجبة عند سائر الوطنيين وبدون شجاعة تضيق حقوق

المملكة وبدون محبة المصلحة العامة تنفى الحكومة وبدون ائتلاف واتحاد تمزق المملكة وبدون عمل تتمتع وبدون اقتصاد تهلك وبدون كرامة وإباء تقهر وتستعبد .

ومن الغريب أنت في هذا الزمان نسمع الناس يتحدثون كثيراً عن المسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وقلماء يذكرون هذه الحكمة القديمة « نجاة الممالك في الفضيلة وخرابها في الفساد » — لن نتال مرغوك أيها الوطني ولن ينفعك علمك في السياسة والاقتصاد الا اذا عرفت كيف تحب العدل وكيف تحترم القوانين مهما كانت معرجة والقضاة مهما كانوا غير كاملين . وكيف تصون حق جارك كما تصون حق الخاص وأن تفضل الشرف على الثروة والتواضع الشريف على العظمة الكاذبة وأن تكلم بصراحة وحرية مع الحكومة بدون تعلق ولا كذب وأن تحتفظ بأفكارك ومعتقداتك بدون أن تمس أفكار غيرك ومعتقداته — ان كنت تعرف هذا فانت تستحق أن تكون وطنياً —

قال مونتسكيو Montesquieu « بدون فضيلة لا تحكم الشعوب الا بالارهاب وتقط حينئذ تحت نير الاستبداد » . وان كان هو لا يجعل الفضيلة مبدأ للجمهوريات اما للحكومات الملوكية في نظره فتركز على الشرف ولكن أليس

الشرف نوعاً من الفضيلة أو جزءاً منها ؟ وقد اتفق جميع من عالجوا الشؤون السياسية على هذه الحكمة وهي أنه بدون فضيلة لا توجد الحرية — ولتين ذلك . لما هي البلاد الحرة ؟ هي البلاد التي يسمح فيها بفعل أشياء كثيرة لا يسمح بفعلها في بلاد أخرى . مثلاً أنت تكون الكتابة والخطابة والاجتماع حرة . فاذا جعلت هذه الحريات بين يدي شعب فاسد الاخلاق فهو بالضرورة يستعملها في غير مكانها فيقلق الوطنيون بعضهم راحة بعض ويجعلون الحرية لا نطاق . ثم ان فساد الاخلاق يجر الى الانهك في الذات فتضعف الشجاعة . وعدم الاتحاد يضعف الرأي العام فيقدم ادخل القوم في فساد الاخلاق على بيع الحكومة لانع أو لتسيطر ليقس لهم ان يجمعوا اكثر ما يمكنهم .

وقد وصف افلاطون هذه الحالة وصفاً واسعاً . ونحن لا نريد هنا ان نقول ان الصلة بين الفضيلة والحرية ثابتة . ولكن الذي يمكن إثباته كما ينشأ التاريخ هو ان فساد الاخلاق يجر — طان الزمان أو قصر — الاستبداد كما ان الاستبداد من جهته يربي فساد الاخلاق .

احمد عبد السلام بلا فرج

مراكشي



يستمد المصير

وقطاع الطرق من تقدم العلم الحديث والمخترعات التي يكيد العلماء اذها نهم في استنابها غير الانسانية ، وهم بذلك يكيدون البوليس عناء شاقاً في ضبطهم واقتيادهم الى حيث تقتض منهم العدالة ، وقد استخدم الجناة أحياناً عربات مصفحة يستقلونها فيكونون بأمن رصاص رجال البوليس بينما تصيب هداياتهم من هؤلاء مقتلاً ، ولهذا حذا الاخرون الى مونسكلات مصفحة سرورع من حديد لا تخترقها الرصاص حتى يستطيعوا القيام بعملهم دون ان يستهدفوا الموت والصورة تشرح لك ما جعلناه في هذه الكرت

ضحايا الوطنية « محاكمة روبرت امت الزعيم الارلندي »

الجلاد ، ذوداً عن الوطن المحبوب ، واني لاود من أعماق قلبي ان يمت اسمي وذكري الحياة في نفوس الخلف من مواطني الاجداد ، ينسا انظر من عل ، شامتاً في جوار وأى جوار ، على فناء هذه الحكومة الجائرة ، والامبراطورية المتزامية النواحي والاطراف ، التي تحتفظ على أملاكها المتزامية بالكفران والجحود ، والتي تنشر رواق قوتها على ضعفاء البشر وعلى كواسر الاحراش سواء بسواء ، والتي تحرض الانسان على أخيه الانسان ، رافضاً يده الباطشة باسم الله ليحز عنق من يخالفه الشك كثيراً أو قليلاً في أمر هذه الحكومة وعدالتها التي وصلت فيها عاطفة الانصاف الى أقصى درك الحمجية ، والتي وقرت عن سماع عويل الايتام ، الذين أهدمت آباءهم ، ونكل التاكالات اللاتي أهلكت أزواجهن ازهاقا .

وأنيب الى التواب ، مقسماً بمن عرشه في السماء ومن ساقف وشيكا وبعد فترة أمامه وبدماه المستشهدين من المجاهدين الاجرياء الذين دلهوا الى الله قبلي ، ان سريري في غمار هذه الاخطار العاصفة ، وكل أغراض كانت متائرة ومتدفقة ، بما أعتقد الحق القويم ، وهو ما فهمت به أمامكم وليس لدى أي مرمى آخر غير تحرير بلادى من جعيم الظلم ، وما نأمت به طويلاً في صبر ليس كشله صبر ، من عسف الارهاق والجبروت : ولا أعتقدوا أيها السادة ، اني أقول هذا لا نقص هنائكم ، وأبيل من خواطركم ، ولو أمد أقصراً ، نظير جزاءكم العفيف ، فان الرجل الذي لم يرفع صوته حتى الحين لينق مينا ، لن يعرض سمعته لدى الاجيال المقبلة ليدفع عن نفسه يهانا في أمر ذي بال ، يتصل بشأن بلاده ، ولا سيما في فرصة مثل هذه الفرصة ، بلى : فان الرجل الذي لا يرضى ان يكتب فوق ضريحه كلمة واحدة ، الى ان تحرر بلاده من قوة المستبد ، لن يترك في يد الرجعية سلاحاً ولا حجة ، لتنفذ بها الى أماته واخلاصه ، الذي يجب ان يصونه غير مدنس خفي في غمرة الرمس المظلم ، الذي وشت ان ينفذه اختف اليه غير بعيد

الحياة المتقلص ، وظلها الزائل ، وذلك ما حاولت جدين في احباطه وتسفيهه ، والتصغير من شأنه واكثر ما انطق به ، علام تفقدون سمعي من أعباء هذا الاتهام الكاذب ، والوشاية الماخذة التي ألصقتموها بي جوراً وعدواناً .
لست اخالكم وأتم جالسون في منصبتكم هذه ان عقولكم والباكم خالية من التحامل نزيهة متأهبة للافتتاح بادني ما أدليه من ساطع الدليل وقاطع البرهان الذي لا يقبل الشك والاحتمال . ولست أمل ان شخصيتي مهما كرمت ، ستجد القبول الرحب من محكة مكونة التشكيل كهذه . وكل ما أوده وذلك أقصى ما تصبو اليه نفسي ان تحتملوها وهي مصورة في خلدكم ، طاهرة غير ملونة بسخائم الاغراض حتى تجد ماوى واسع الرحاب تلقى فيه حمي من زوايج التحامل التي عصفت بها . ولو لم يكن الاحتمال الموت بعد ان تصدروا حكمكم باداني . لانخيت صامتاً مستقبلاً القضاء الذي يشوفني قريراً دون أي تبرم وامتناع . ولكن تقوا ان القانون الذي يندف به الى الجلال ، سيبقي جاهداً في تبرير موقفه لئير حول سمعي المهجاء والافذاع . وحقاً ان هنالك جرماً في حزماء ، ولست أدري أفى حكة القضاء ، أو في هذه المصيبة الدهياء ، ولكن الزمان وحده كفيل باستجلاء الحقيقة الراهنة للعيان .

يجتاح الموت الانسان ، ولكن ذكره ستظل خالدة أبدية غير متدثرة ، ولهذا لن تموت ذكراى ، بل ستبقى محوطة بالاجلال في نفوس مواطني ، واني لا تنزه هذا الغم السامع ، لازكي نفسي عن قليل مما الصق بها ، ورجائي الذي لا يحق به رجاء ، انما هو يوم ان تنطلق روحي لتبسط في عالم غير هذا العالم ، ويوم ان تنخرط في سلك أولئك الاطال الشهداء ، الذين أرافوا دماهم الركبة على حشبه الشنفة ، او فوق أديم مواضع

كان روبرت امت زعيم الشباب الارلندي في القرن التاسع عشر . وأخطب من انجبتهم ارلندا على الاطلاق . يهز ببلاغته القلوب ويهز الاسماع والالباب . كان يلهب وطنية ويتقد حماسه . يمم نظره شطر باريس سنة ١٨٠٢ وقابل نابليون مقابلة خاصة . وتحدث اليه طويلاً في شؤون بلاده . واتفقا على أن تغزو فرنسا انجلترا في العام المقبل . وقفل أدراجه بعد العدة للقيام بجولة عامة تحتاج ارلندا بأسرها بعد أن نشر يذور الثورة في سبعة عشر مقاطعة وتركها على أتم الاستعداد لثقي عصا الطاعة وحمل السلاح . ولكن الامور لم تكن على ما يرتضى في دبلن وانتهت تلك المساعي الرائعة بالفشل والحبوط . وفي ٢٣ يوليو سنة ١٨٠٣ خرج امت مرتدياً سترة خضراء وسراويل بيضاء . وفوق رأسه قبعة برزنها ريش جميل . على رأس مظاهرة متجهة صوب القلعة . وصادف اذ ذاك مرور اللورد كلواردن ومعه ابن أخيه . فقابلهم الجمهور الثائر بالسباب واللعنات ومثلوا بهما أشنع تمثيل . ثم ألقي القبض على روبرت امت وسبق الى المحكة فادانته وحكم عليه بالاعدام في سنة ١٨٠٣ . وقد ألقي في المحكة خطاباً رائعاً . كان له تأثير عظيم في النفوس وهالك نصه التاريخي كما حفظته الاوراق

يا حضرات اللوردات !!

لقد استفسرتموني جليلة الامر ، وكل الذي أقوله ، لم لا تنطقون حكم الاعدام على وفقاً لارادة القانون ؟؟ وهيات ان يبدل قولي مهما طاب وعسى ، ما حننتم عليه مصرين من دى قبل ، ولي يحلمي أن أفوه بشئ . بروح عني كرب حكم اسم علي وشت اصداره . أما أنا فخلق بي الخلد والحفاظ ، س ان الذي يجب أن أقوله لينلح نفس وأيم الحق ، اكثر من جميع

حذار أن يتهمني كائن من كان بعد موتي
بالحيانة والفساد . واياكم أن يلوث ذكراي أي
مخلوق معتقداً انه كان في حولى ان افوم باي
عمل الا مايجعل بحرية بلادى واستقلالها .
وكنتم مذبذبين العريكة ، في له ارتساض
ضطهاد ايرلندا وشقاء المطبق . وانا من

اجتماع الاسبوع الدخيلة

حماية نظام الحكم الحاضر

رأت الوزارة أن نظام الحكم الحاضر يحتاج الى الحماية بقوة التشريع بعد أن عجزت عن حمايته بقوة الاقتناع فاستصدرت في مساء يوم الاربعاء (٢٠ مارس) قانوناً نجله هنا لانه يغني بقصه عن كل تعليق عليه . وهاهو بعد الديباجة :

المادة الاولى — يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسين جنيهاً مصرياً ولا تتجاوز مائتي جنية مصري أو بأحدى هاتين العقوبتين فقط كل من حرض بإحدى الطرق الميئسة بالمادتين ١٤٨ و ١٥٠ من قانون العقوبات الاهلي على كرامة نظام الحكم المقرر بالامر الملكي رقم ٤٦ لسنة ١٩٢٨ أو على الازدراء به

المادة الثانية — على وزير الحفانية تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية . وهذا نص المادة ١٤٨ من قانون العقوبات التي أشار اليها هذا المرسوم :

« كل من أغرى واحداً أو أكثر بارتكاب جنحة أو جناية وترتب على إغرائه وقوع تلك الجنحة أو الجناية بعد مشاركاً في فعلها ويعاقب بالعقاب المقرر لها سواء كان الاغراء واقعاً بايحاء او مقالات أو صياح أو تهديد في محل أو محفل عمومي أو كان بكتابة أو مطبوعات وصاريح ذلك أو توزيعه أو تريضه للبيع أو عرضه في محلات أو محافل عمومية أو كان التحريض بواسطة اعلانات ملصقة على الحيطان أو غير ملصقة ومعرضة لنظر العامة

أما إذا ترتب على الاغراء مجرد الشروع في فعل الجناية فيحكم بمقتضى المادة ٤٦ من هذا القانون

وهذا نص المادة ١٥٠ :

« كل من تناول على مستند الملكية المصرية أو طعن في نظام توارث العرش أو طعن في حقوق الملك وسلطته سواء كان ذلك بواسطة إحدى الطرق المتقدم ذكرها أو بواسطة اشهار رسم أو نقش أو بصور أو رمز وتمثيل أو

عرض للبيع في أي محل أو بغير ذلك من طرق العلنية يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين أو بغرامة لا تتجاوز مائة جنية »

أما المادة ٤٦ التي ورد ذكرها في الفقرة الثانية من المادة ١٤٨ فهذا نصها :

« يعاقب على الشروع في الجناية بالعقوبات الآتية إلا إذا نص قانوناً على خلاف ذلك بالاشغال الشاقة المؤبدة اذا كانت عقوبة الجناية الاعدام

بالاشغال الشاقة المؤقتة اذا كانت عقوبة الجناية الاشغال الشاقة المؤبدية

بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة لا تزيد عن نصف الحد الأقصى المقرر قانوناً أو السجن اذا كانت عقوبة الجناية الاشغال الشاقة المؤقتة .. بالسجن مدة لا تزيد عن نصف الحد الأقصى المقرر قانوناً أو الحبس أو غرامة لا تزيد عن خمسين جنيهاً مصرياً اذا كانت عقوبة الجناية السجن »

تفصيل قانونه الاجتماعيات

ورأت الوزارة ان هذا غير كاف فعدلت في الوقت نفسه قانون الاجتماعيات بما يجعل كل اجتماع مستحيلاً واستصدرت بذلك مرسوماً أعلن مساء الاربعاء الماضي وهذا نصه بعد الديباجة :

المادة الاولى — تعدل المادتان ٨ و ١١ من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٢٣ المتقدم ذكره على الوجه الآتي —

مادة ٨ — يعتبر من الاجتماعات العامة فيما يتعلق بتطبيق هذا القانون كل اجتماع في مكان أو محل عام أو خاص يدخله أو يستطيع دخوله أشخاص ليس يندم دعوة شخصية فردية .

على أن الاجتماع يعتبر علماً اذا رأى المحافظ أو المدير أو سلطة البوليس في المركز أن الاجتماع بسبب موضوعه أو عدد الدعوات أو طريقة توزيعها أو بسبب أي ظرف آخر ليس له الصفة الحقيقية الصحيحة لاجتماع خاص . وفي هذه

الحالة يجب عليه ان يحظر الداعي الى الاجتماع والمنظم له بان يقوم بالواجبات التي فرضها هذا القانون .

ويعتبر من الاجتماعات الانصائية فيما يتعلق بتطبيق هذا القانون كل اجتماع تتوافر فيه الشروط الآتية —

١ — أن يكون الغرض منه اختيار مرشح أو مرشحين للوظائف الانصائية العامة أو سماع أقوالهم .

٢ — أن يكون قاصراً على الناخبين وعلى المرشحين أو وكلائهم

٣ — أن يقام الاجتماع في الفترة الواقعة بين تاريخ دعوة الناخبين وبين اليوم المحدد لاجراء الانتخاب

مادة ١١ — الاجتماعات أو الموكب أو المظاهرات التي تقام أو تسير بغير اخطار عنها أو رغم الامر الصادر بمنعها يعاقب الداعون اليها والمنظمون لها وكذلك أعضاء لجان الاجتماعات بالحبس لمدة لا تزيد على ستة شهور وبغرامة لا تتجاوز مائة جنية مصرياً أو إحدى هاتين العقوبتين

وبحكم هذه العقوبات أيضاً اذا كان الداعون أو المنظمون لاجتماع أو لموكب أو لمظاهرة سواء أخطر عنها أو لم يخطر قد استمروا في الدعوة لها أو في تنظيمها بالرغم من منعها .

كل شخص يشترك رغم تحذير البوليس في اجتماع أو موكب أو مظاهرة لم يخطر عنها أو صدر الامر بمنعها أو عصي الامر الصادر الى المجتمعين بالتفرق يعاقب بالحبس لمدة لا تزيد على شهر وبغرامة لا تزيد على عشرين جنيهاً مصرياً أو بأحدى هاتين العقوبتين

وفي الحالة المشار اليها في الفقرة الثانية من هذه المادة يحكم بالعقوبات المذكورة في الفقرة السابقة على الاشخاص الذين يشعرون في الاشتراك في تلك الاجتماعات أو الموكب أو المظاهرات .

أما المخالفات الاخرى لهذا القانون فيعاقب

في أجوائهم ، وانه ليحزننا أن نقول ان مصر هي القطر الشرقي الوحيد الذي حرم من هذا فقد مانعت إنجلترا ولم تسمح له بالتحليق في جو مصر على مسع من وزاوتنا المصرية التي لم تجد في هذا التدخل ما يدفعها الى الاحتجاج ولو بتسجيل وجهة النظر المصرية حتى لا تمد هذه الممانعة سابقة تستشهد بها إنجلترا فيما بعد . ونذكر بهذه المناسبة ما كتبه في هذا الموضوع الليدي دريموندهاى فقد قالت في مجلة «سفير» الانجليزية ان رفض وزارة الخارجية البريطانية السماح لهذا المتطاد بان يطير فوق مصر من الامور التي يصعب ادراكها وذلك ان هذا الرفض لم ينجم عنه الا جعل أهمية لا موجب لها لهذه الرحلة وازضافة ضغينة أخرى ضد إنجلترا لدى المصريين الذين يتوقون طبعاً الى رؤية هذا المتطاد الشهير ثم لان هذا الرفض عرض غير دافع كرامة المصريين للمذلة في أعين العالم وأظهر للملا انهم ليسوا أصحاب السيادة حتى في جو بلادهم . ولا يبعد أن تكون نتيجة ذلك إيجاد بعض العراقيين في سبيل مشروعات الجووية في مصر

عبر مبرور مبرور الملك

كان أمس — الثلاثاء — عيد ميلاد جلالة الملك ، لما بزغت شمس حتى أمت سراى عابدين وفود الامة وأعيانها تبارك للمليك وتقدم بين يديه فروض الاخلاص
ونذكر بمناسبة هذا اليوم ان الامة تذكر لصاحب الجلالة نعمة الدستور والحياة النيابية وتذكر ان العرش هو ملجأها اذا حز بها الامر واشتد بها الكرب وهو القبلة التي تدبر اليها وجهها كلها أعوزها المعين والنصير وتوالت عليها صنوف المحن فلهيئنا جلالة الملك بذكرى ميلاده أمال الشجب فانه يستقبل هذه الذكرى مفعم القلب أملان بان يتال أمانيه وان يسترد الدستور

جراف تسيلن

بارح المتطاد جراف تسيلن حظيرته ليلة الاثنين الماضية متجها الى الشرق وسيطلق فوق ربوع الاقطار الشرقية فيتمتع أهلها قاطبة برؤية هذه المعجزة التي أخرجها العلم في القرن العشرين ويشاهدون عن كتب ذلك المتطاد الهائل سابعاً

مستشفى الاميرة فوقية الرمدى

بروض القرج مقالة الحاج حسين أبو النصر

استنحت مصلحة الصحة هذا المستشفى يوم السبت الموافق ٢ مارس سنة ١٩٢٩ واسمته بالاسم المذكور أعلاه تيمناً بصاحبة السمو الملكي الاميرة فوقية كبرى كرمات جلالة الملك وتبلغ مساحة الارض المقام عليها ٧٥٠٠ مترامربعاً وقد تولى بنائه المقاول الشهير الحاج حسين أبو النصر فابدى في عمله كفاءة كبيرة حتى استحق ثناء الجميع وأعجابهم فجاءت بناية المستشفى مستوفية لكل الشرائط الصحية



الحاج حسين أبو النصر



واجهة المستشفى

عليها بالحسب لمدة لا تزيد على سبعة أيام وبغرامة لا تزيد على مائة قرش أو بأحدى هاتين العقوبتين ولا يحول تطبيق أحكام هذه المادة دون توقيع عقوبة أشد عن الاعمال ذاتها مما يكون منصوصاً عليه في قانون العقوبات أو في قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١٤ الخاص بالتجمهر أو في أي قانون آخر من القوانين المعمول بها
المادة الثانية — على وزيرى الداخلية والحفانية تنفيذ هذا القانون كل منهما فيما يخصه ويعمل به بمجرد نشره في الجريدة الرسمية

منع منلة الجزيرة

وكان النائب المحترم عبد الحميد بك رضوان قد دعا صاحب الدولة مصطفى التماس باشا والاستاذ ويصا واصف بك الى حفلة تكريم كحفلات حفنى الطرزى باشا وعفيف البربرى بك وعبد الحميد البنان بك أى حفلة غناء وموسيقى في داره بجزيرة الذهب بالجزيرة . فاهتمت الوزارة بان تمنع هذه الحفلة عملاً بالتعديل الجديد لقانون الاجتماعات فارسلت مرسوم هذا التعديل ومرسوم حماية النظام الحاضر الى المطبعة الاميرية على عجل كي يدركا العدد الذى يصدر من «الوقائع المصرية» صباح يوم الخميس فادركاه ونشرا فيه وحينئذ كتبت مديرية الجزيرة الى رضوان بك خطاباً قالت فيه :

«انصل بعلينا أن حضرتم اعترفتهم إقامة اجتماع بمنزلكم بجزيرة الذهب الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة الموافق ٢١ مارس الجارى ولما كان هذا الاجتماع بطروقه والغرض منه وعدد الدعوات التى وجهت لحضوره والتى تريد على الالفين هو اجتماع عام طبقاً للمادة ٨ معدلة من قانون الاجتماعات

وبما أننا نرى أن هذا الاجتماع من شأنه أن يترتب عليه اضطراب النظام والامن العام لذلك نبادر الى اخطار حضرتكم باننا قد قررنا عدم الترخيص بالاجتماع المشار اليه مع لفت نظركم الى المسؤوليات التى تترتب على مخالفة هذا القرار وهى مسؤوليات نص عنها في المادة ١١ معدلة من القانون المشار اليه »

أنباء العالم مصورة



استخدم أحد فنادق أمريكا طائرة لنقل تزلاته بدلا
من السيارات كما يرى القاري. في هذه الصورة
وكانت هذه الفكرة سبباً في زيادة
الاقبال عليه زيادة كبيرة

فوق :

جلالة الملك جورج الخامس
يرتض في حديقة القصر الذي يقضي
فيه مدة التقاه مستمتعاً بحرارة الشمس
والى جانبه جلالة الملكة وهي المرة
الأولى التي يخرج فيها من غرفته

الى اليمين : منظر داخلي
لاحد سجون النساء في المانيا وقد
سمح لأول مرة باخذ مثل هذه
الصورة التي تمثل السجينات يرتضن
سائرات في دائرة وهن ينشدن
نشيداً خاصاً وضع لهن وقد وقعت
وسطهن السجانة للمراقبة





فتيات من الامر الانجليزية النبيلة يطبقن في مدرسة خاصة بلندن التقاليد المتبعة في البلاط الانجليزي حيث سيقدمن في هذا الفصل في حفلات الاستقبال ، وسيأمر هذه الحفلات البرس اوف ويلر نظراً لمرض الملك وهي اول مرة يقوم فيها بهذا العمل



نشرت على هذه الصفحة عدة صور تمثل الثورة الاخيرة التي قامت في الهند ، ونشر هذا الاسبوع صورة ختاء هذه الثورة من الوطنيين الذين أصيبوا بما يؤسف له !!



بعد البلاشفة إلى أنواع شتى من الروباجندة إعلنوا عن مآذهم ونزعاتهم وقد صنع في روسيا اخيرا (طقاز) من الشطرنج أحدها يرمز الى روسيا القيصرية وقد مثلوا فيه الملك بشبح الموت الرهيب والى جانبه تقوم حجارة تمثل رجال البلاط بظفرسهم وأرديتهم الموشاة الثمينة أما الياق من الجند ، والثاني يرمز الى روسيا السوفيتية وقد قام «مائل» مقام الملك والى جانبه فلاحه كلكة . أما الياق من الفلاحات وهذا ولا شك يمثل أتم تمثيل زعة البلشفيك ويرى القارىء صورتهما فوق هذه الاسطر



الى اليمين :

ملك رومانيا الصغير يعلم القراءة والكتابة

اجتماع الاسبوع الخارجية

في الشرق القريب

لم يحدث جديد في الاسبوع الذي انقضى خاصا بالشرق القريب اللهم الا ما ذكر من بعض المصادر وما له ان وزير العراق الحاضر قد يشكل الوزارة العراقية الجديدة ويدخل فيها بعض عناصر المعارضة ويظهر ان هذا لا يمكن أن تبين حقيقة امكانه أو استحالة الا بعد نحو أسبوعين تعضي في محادثات واستشارات .

ويذكر القراء ان العدون بك الوزير الحاضر هو رأس وزارة حزب التقدم التي كانت قد استقالت في ماض قريب وكانت استقالتها كاحتجاج على الانحياز لانهم رفضوا مطالبها الخاصة بالازامية العسكرية وبمطالب أخرى في المالية وقيادة الجيش وعدم تحمل نفقة القوات البريطانية ... الخ فلم يقبل الملك فيصل استقالتها ولم يرفضها فبقيت لتسير الامور الى أن قيل اليوم ان رئيسها سيشكل وزارة جديدة يدخل فيها بعض المعارضين واذا صبح هذا فلتراد التعديل لا التجديد . أما مسألة المفاوضات ما بين حكومة العراق والمندوب السامي البريطاني الجديد فيظهر انها ستأخر كثيرا الى أن يتم المندوب المامه بالحالة في العراق كما ذكرت أخبار عاصمته .

في الهند

بينما غاندي وغيره من الزعماء الهنود يطوفون بامهات المدن الهندية ويحضون على مقاطعة المتاجر والالبسة الاوربية ويضربون لذلك الامثال وهم في انتظار محاكمتهم في ٢٥ او ٢٩ من هذا الشهر بتهمة مخالفة أوامر البوليس . اذا باوامر من قاض في الهند تصدر بالقبض على ٣١ من رؤساء العمال وزعمائهم في أقطار مختلفة من الهند مثل بمباي وكلكتا ولكنو وغيرها نهمة التهم على مع سياده الملك في الهند

الانجليزية والاشباه في شيوخهم . ثم يكثر التفتيش في أماكن مختلطة بمقتضى قانون مكافحة الشيوعية وينشر البوليس والجنود في كل مكان لمنع الاضطرابات ويضرب ٢٠ المأ من العمال في المازل ثم تحسن الحالة شيئا ما ولكن يسري الامتناس بين الطبقات العاملة وتشتد الحدة في أروقة الجمعية التشريعية في بمباي ويحاول الوطنيون سؤال الحكومة في المجلس عن التدابير الاستثنائية التي اتخذها البوليس فيصدر أمر من الحاكم العام بان لا يكون خوض في هذه المسألة وتقطع الاخبار الى ساعة الكتابة عند هذا الحد فيشامل الباحثون هناك علاقة بين هذه الامور وبين ما يحاوله الوطنيون من المقاطعة والاحتجاج على أعمال لجنة سيمون المعروفة او بينها وبين ما يرى اليه بعض الهنود من ارسال وفد الى عصبة الامم وهو لا يكون الا شرح المسألة الهندية بمخافيرها لاعضاء تلك العصبة وتقديم المستندات

في ايطاليا

يقرأ القراء هذه السطور وفي ايطاليا تجربة جديدة في الحياة النيابية سماها الدكتور موسوليني تجربة « برلمان الهيئات » أو القنات أو الجماعات أو ما شئت فسم

وميز هذه الطريقة المستحدثة المجيبة ان النواب الذين انتخابوا في يوم ٢٥ الجاري (مارس) لا يمثلون دوائر ولا آراء سياسية بل اختارتهم (١٣) هيئة أو فئة كمرشحين وهذه الهيئات أو القنات تضم جميع وجوه العمل والنشاط في الامة الايطالية من العالم الى الفلاح .

والتصويت أو اعطاء حق التصويت لم يكن في هذه الطريقة الا « للمستجيب » فالقاعدة العمل والانتاج لا الرأي ولا اللون السياسي . ولم يكن التصويت الا لبطاقات فاشيستية نوجت

باسم موسوليني فيكتب عليها الناخب المعطي صوته (نم) او (لا)

ومفهوم من الساعة بالنظر الى هذه الكيفية المستحدثة ان النواب سيكونون جميعا من المستجيبين أيضا ومن الفاشيست لامن سوام . ولعل الاتراك سبقوا الطليان الى شيء من هذا وفي زميلتنا « البلاغ » اليوم بسط أوسع في هذا الشأن .

أقسام التعويض المالي

يظهر ان مسألة تعيين أقسام التعويض دخلت في دور الحل الحاسم فقد ورد في تفرقات أواخر الاسبوع الماضي ان هرشاخ مندوب المانيا في لجنة الخبراء عاد الى برلين لاستشارة أولى الامر وكبار رجال الصناعة والاقتصاد والمال في صعوبة نشأت عن تقدير أقسام التعويض فقد اقترح الوفد الالمانى ١٤٠٠ مليون من الماركات واقترح سائر الخبراء ٢٥٠ مليون . ويقول التلفزيون وهو من مصدر الماني ان كبار أرباب الصناعة في المانيا يميلون الى الاتفاق .

ونظرة الى هذه الاخبار تدلنا على ان الالمان قد فازوا بكثير مما أملوا . فالفترض ان اقترح الوفد الالمانى انما هو أدنى مبلغ مستطاع فاذا نظرنا الى الفرق بينه وبين ما يقترح سائر الخبراء وجدناه لا يتجاوز ٣٥٠ مليون من الماركات لا يصعب الاتفاق عليها او على تقصير شيئا ما ولولا ان المبلغ الذي قال الخبراء انه ميسور الدفع اقل لما كان ينتظر فرضه على الالمان ماسمنا بميل أرباب الصناعة الالمانية الى الاتفاق عليه .

و بدعي ان تمام الاتفاق على مشكلة التعويض بهذه الكيفية ثم التسهيل الذي ابتكر لدفعه ونحوه بواسطة بنك التعويض المستحدث من شأنهما ان يزيدا في نهضة المانيا والحلفاء وأوربا عامة فالعاقبة لسائر المشاكل المعقدة الاخرى أمثال الجلاء على الرين ونحوها مما خلقت للحرب العظمى من مشكلات

صيد السمك اذ هو مغرم جداً بهذا النوع من الرياضة ولكنه لم يوفق الى صيد العدد الذي كان طامعاً في أخذه معه الى داره لطبخه وأكله وذلك لان الطبيعة كانت قاسية على السمك اذ تجمدت المياه وقد تضايق اللورد من ذلك كثيراً وقال : « لم أعهد مثل هذا الحظ السيء من قبل » وعاد الى لندن



الاستاذ يهودا

النبي الاستاذ يهودا المستشرق الاسباني ومدرس اللغات والحضارة السامية في جامعة مدريد سابقاً محاضرة عن مدينة العرب في اسبانيا في مساء يوم الاربعاء الماضي في قاعة المحاضرات بدار الجامعة الامريكية

وبعد انتهائه منها تقدم اليه استاذ مصري وذكر اسمه وقال انه وضع كتاباً عن العرب في اسبانيا ولما سمع الاستاذ يهودا اسم الكتاب صريخه علي جبينه ثم قال بعد هنيهة : « لقد قرأت كل ما كتب بالعربية في هذا الموضوع وآسف جداً أنني لم أقرأ كتابك » والواقع ان الاستاذ المستشرق يجيد العربية كما يجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية بجانب لغته الاسبانية

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمتري كاتيفانيس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستان الجديدة بين محل اليون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفرعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد بالشوارع الجديد ببغداد

في انكسار كبلنج

مصر والشاعر كبلنج

لم يشأ مستر ديارد كبلنج شاعر الانجليز اثناء وجوده في مصر التحدث مع أى صحفي وقد عرف القراء مما نشرته في عدد ماض محاولتي محادثته فلم أظفر منه بغير عبارة : « كل ما عندي موجود في مكتبي » وما سمعت وسعي اليه آخرون الا لتعرف رأيه الجديد في مصر التي حكم عليها في بعض كتبه حكماً قاسياً بعد زيارته الاولى لها ، ولتعرف رأيه الجديد في الشرق وهو صاحب القول المعروف : « الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان »

ويظهر ان ما لم يشأ ان يغضي به الى الصحفيين صرح به — قبل سفره الى فلسطين لزيارة قبور قتلى الحرب من جنود الحلفاء هناك — الى مدير فندق سميراميس حيث قضى مدة وجوده في مصر فقد علمت انه في صباح يوم الاربعاء الماضي وهو اليوم الذي سافر في مسائه الى فلسطين تلاقى مع مدير الفندق في البهو العمومي غيابه واستوقفه وقال له : « أشكرك على العناية التي لقيتها هنا وحقيقة أنني منبسط جداً من زيارتي مصر »

وقد تناول الشاعر كبلنج وقرينته طعام الغداء في هذا اليوم على مائدة فخامة اللورد لويد وقرينته



جنازة في فندق

قدمت الى مصر في أوائل شهر فبراير الماضي مسمر سكوت الامريكية لزيارتها وتمضية مدة

طويلة فيها كماداتها سنوياً بعد ان وضعت الحرب أوزارها ونزلت في فندق الكونتنتال حيث واقفها منبتها فجأة في يوم الخميس الماضي وكانت ادارة الفندق على علم بمحل اقامتها الدائم في جنوى فحطت الجثة وأرسلتها الى هناك بعد أن أنابت أهلها واشترك السياح النازلون في الفندق في اقامة الصلاة عليها وفي تنظيم جنازة من غرفتها بالطابق الثالث الى الباب الخلفي ويؤكدون ان هذه الجنازة هي الاولى من نوعها في تاريخ مصر في العشر السنوات الاخيرة اللورد لويد والتصوير

تعددت في الايام الاخيرة اقامة معارض الرسم والتصوير ومعظمها من عمل سيدات ورجال اجانب وقد عرفت انه لم يهجم حتى الآن معرض واحد من هذه من غير أن يزوره فخامة اللورد لويد ليشهد معروضاته وليتطلع منها ما يروقه من لوحات

وكانت آخر زيارة له من هذا القبيل في يوم الجمعة الماضي اذ ذهب مع قرينته الى فندق الكونتنتال وزار معرض الفنان الانجليزى مستر برسكوت واشترى عدة لوحات دفع ثمنها وتركها معروضة حتى تم أيام العرض

وأكد لي بعضهم ان اللورد لويد مصور حاذق وكثيراً ما يختلس من وقته ما يجرى فيه ريشته المصورة لرسم مناظر طبيعية بصفة خاصة

اللورد اللبني وصيد السمك

اذا كنت قد ذكرت مافات عن المندوب السامى البريطانى الحالى في مصر فلا بأس من أن أذكر ما جاء في رسالة خاصة من لندن عن اللورد اللبني المندوب السامى السابق فقد جاء عنه في هذه الرسالة انه لما وصل الى لندن بعد زيارته مصر أخيراً رأى أن يسافر الى ضاحية « بانغشير » طلباً للراحة وهناك قطع الوقت في

على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

شيء من التاريخ والادب في بدء النهضة الطبية المصرية

- ١١ -

وقال أيضا لتلاميذه يابني ينبغي لكم أن تعملوا ان العمل باليد يقسم قسمين عمل يصحبه السلامة وعمل يكون معه العطب وقد نهيت في هذا الكتاب حتى كتابه في عمل اليد على كل مكان يأتي فيه العمل الذي فيه التعذر والخوف لتعرفوه، وينبغي لكم أن تحذروه وترفضوه للتلا يجد الجاهل السبل الى القول والطعن ، فخذوا لا تنسكم بالحزم والحياطة ولرضاكم بالرفق ، واستعملوا الطريق الافضل المؤدى الى السلامة والعافية المحمودة وزدوا انفسكم عما تحافون ان يدخل عليكم الشبهة في دينكم ودينكم ومنها ما قاله محمد بن يوسف الطبيب الهروري علم الطب من أشد ما يحتاج اليه الطالبون اشتغالا لكونه وسيلة الى الصحة المتينة عليها العبادات المنقضية الى سعادة الدارين ما لا يؤيد ذلك ما روى عن الثقات الاعيان العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان

ومنها ما قاله أبو الفرج علي بن الحسين بن هند في كتابه المسمى المفتاح ان متكلماً في جوارنا صنف كتاباً في أبطال عم الطب وحث تلاميذه على درسه ، فعرض له صداع فبعث يستفسر عنه الي أبي الخير ، فقال أبو الخير ضع تصنيفك في أبطال علم الطب تحت وسادتك فانه لا حاجة لك الى الطبيب والطب ، فما حاله أحد من الاطباء حتي اعترف بطلان كلامه ومزق تصنيفه وناب ثم عاجناه وشفاه الله تعالى ومنها ما قاله حنين بن اسحق ، كان واحد من البطالين في جوارنا فعرض له خناق فعدته فقال ما ينبغي من طريق الطب فقلت ما الشعر . لعل مع ما الرمانين ورب الثوت وخل الجوز ، وما الهندبا مع فلوس الخيار الشنبر وقصد القيقال .

فقال ماضري قلت ما فيه حرارة فقال كيف يكون العمل المصني والعصيدة القمية فقلت نعوذ بالله فيه هلاكك فقال لتلاميذه أنا أخالف رأي الاطباء عقيدة ومذهباً وما غفر الله لي ان خالفت عقيدتي وأطعت طيباً فقتلت من عنده ، هناول ذلك ومات قبل غروب الشمس ومنها قول النبي عليه الصلاة والسلام (أطلب العلم ولو باليمين)

وقال الذعشري
زينة الارض بالعباد
والكواكب زينة السماء
وقال أبو عبد الله بن عبد القاري
أخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى
يظن من الاحيان وهو عديم
قال الامام علي رضي الله عنه
العلم زين فكن للعلم مكتسباً
وكن له طالباً ما عشت مقتضباً
وله أيضاً

لو كان هذا العلم يحصل بالني
ما كان يبقى في البرية جاهل
اجهد ولا تنكسل ولا تك غافلاً
فندامة العقب لمن يتكاسل
وقال آخر

وقال لقيت الحكيم يابني عليك بمجالس
العلماء فان الله تعالى يحيي القلب الميت بالعلم
وقال بعض الافاضل

تعلم فان العلم زين لاهله
وجعل الثمن قصص له من كلامه
وقال آخر

العلم أنس شيء أنت ذاخره
من يدرس العلم ثم يدرس مفاخره

أقبل على العلم واستعمل فضائله
فأول العلم اقبال وآخره
وقال أفلاطون الحكيم : أعظم المصاب
قوت الوقت بلا فائدة
وقال بعضهم

شاو رسواك اذا تابك نائبة
يوماً وان كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى
ولا ترى نفسها الا بمرآة
وقال آخر
رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللجهال مال
فان المال يغني عن قريب
وانت العلم باق لا يزال
فيا اخواني خذوا لكم عبرة من هذه الوصايا
وازعوا عن أنفسكم ثياب الجهل والعار وثربوا
بثياب العلم والشرف والاعتبار لعل الله يجعل لنا
ولكم مخرجا من الذل والهوان بجاه أفضل
وأشرف كل انسان

ويتلو ذلك « قسم الحكيم » الذي تنقله
بتنصه فيما يلي وهو غير المستعمل اليوم لخروجي
كلية الطب
لا يخفى ان الطبيب قبل مزاولته مهنته
واستلامه شهادته ، يجب عليه أن يقسم اليمين
« عهد الاطباء » وهو المعروف من وقت ابقراط
وقد أتى بتنصه صاحب عيون الانباء في طبقات
الاطباء لابن ابني صبيحه وكتاب الحكماء لابن
الفنطري وفي الكتب الطبية المشهورة وتوجد
صورته في كلية الطب المصرية على انه وجد
القسم الاتي ينصه في كتاب روضة النجاح
الكبرى لمحمد علي البقلي باشا فوجب نقله

قسم الحكيم

اللهم اني أقسم بجز جلالك وكبريائك ،
وخير خليقتك من أصفيائك ، اني أصيرف
عمري في الاشتغال بصناعتى وأجتهد في اتساع
علمي وفي العمل بمقتضاها أبذل همتي ، وان
أكون رؤوفا بالفقراء والمساكين من المرضى ،

من الاسرار وأن لا اتخذ مهني سبيلا لافساد الاخلاق او تسهيل الجريمة ولا أسمح لنفسي مهما كانت الاسباب والافاق أو تحت أى تأثير أن أصف لاي شخص كان سماً من أى نوع ، ولا أستعمل أو أشير على الجبال باستعمال أدوية مضره يترتب عليها حدوث الاجهاض أو تكون السبب المباشر له

واحتراماً لاساندى واعترافاً بمجملهم أتمنى بان لا أبخل على أولادهم بما علمنى آبائهم . انى اذا ظلت أمينا لبينى ، بارأ بقسمى ليكن احترام الناس من نصيبى اما اذا حثت فلتقع على العنات وأكون مسحوقاً للاهانات ، وان الله على ما أقول شهيد .

وهذه المناسبة نقول ان ادخال القسم بالمدرسة لم يعمل به الا حين أستدت الرئاسة ل محمد على بك البقل وقد وردت الاشارة بذلك فى نهاية رسالة افتتاح الدراسة بمدرسة الطب فى ٩ فبراير سنة ١٨٩٨ طبع بباريس والقائه خطبة الافتتاح بالمرية ، وقد طبعت ترجمتها الى الفرنسية بقلم نجله احمد حدى بك من خريجي المستشفيات بباريس

فى هذه الرسالة ايضاً عبارة مفادها انه بعد الانتهاء من القائها قسم الناظر محمد على بك للحاضرين ، الطالبين اللذين انبأ دروسهما ليقسما اليهم المعتادة وهو قسم ابقراط مترجماً الى العربية وكان احدهما على افندى زهدى البقلى قافس بين يدى شيخ الاسلام والثاني واسيل افندى ديمتري (يوناني) أقسم بين يدى المظفر القبطي الذي لا يعد ان يكون البطريك انبا ديمتريوس الثاني وهو العاشر بعد المائة فى العدد وقد شهد الاحتفال بفتح قناة السويس فى ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ توفيق اسكارس

استدراك . . . وقع خطأ فى المقالة الماضية خاصاً بعبارة وفاة المرحوم محمد على باشا البقلى حين كان مرافقاً للجنود المصرية فى الحنة فان لواؤها كان معقوداً للمرحوم راتب باشا السردار الاسق مع المغفور له الامير حسن نجل الخديو وشقيق المغفور له السلطان حسين ومهد شر ان الامير حسين هو الذى كان فى ملك الحملة

واحيد سبباً لاستحكام دانه . اسألت اللهم يا عجب السائلين ان توفقنى الى ما اخترته لاوليائك وبفضلك عليه تعين ، عسى ان تتجنى من الفضيحة والملام ، وتحفظنى عن ذلك كي أفوز بدخول دار السلام ، وارجو من علمته هذا الفن من التلامذة البررة التجباء الجهابذة ان يمسك باذيال هذه النصائح وان يطيب سيرته وسريته ويفدو بروحهما كسك قايح . اه

وسالت احد الاطباء المتخرجين حديثاً ان ينقل لى العهد الذى أقسم به فوافاني بصورة العربية :

أقسم بالله العظيم ان اكون أميناً حريصاً على الشرف والبر والصلاح فى مزاوله صناعة الطب وأن أسعف الفقراء مجاناً ولا أطلب أجره تزيد على أجره عملي ، وانى اذا دخلت بيتاً لا تعرض لى لا يستين من أموره ولا أفشي سراً ولا استعمل صناعتي فى افساد الخصال الحميدة وارنكاب الآثام ولا أعطي سماً البتة ولا ادل عليه ولا أشير به ولا أعطي دواء يضر الخواص او يسقط اجنتهن وان اكون موقراً للذين علموني معترفا بفضلهم مسديداً لأولادهم ما فى استطاعتي من معروف او احسان ، اه

الا يرى المطلع النابه فى كلا القسمين صورة واحدة قد أطالها السجع لا ترامه المطبوع فى كتاب روضة النجاح الكبرى ؟

وكان القسم معمولاً به فى عهد كلوت بك اذ يقول ان الطلاب المتخرجين من مدرسة أبى زعل كانوا يقسمون به قلا عن التبغ فى مدرسة مونبليه (التي تخرج بها كلوت بك) مع اضافة التغييرات التي يامر بها الدين ، وقد يكون تعريبه كالآتى :

أقسم بالله العظيم وبمحمد نبيه الكريم ، صلى الله عليه وسلم وبالقرآن المجيد امام اساندة هذه المدرسة وأمام زملائي الاعزاء وامام صورة ابقراط ان اكون أميناً لما يقضى به الشرف والاستقامة وعمل الخير فى مزاولتي مهنة الطب وان أعالج الفقير مجاناً وأن لا أبالغ فى تقدير أتعاني بأكثر مما يستحقه عملي

واذا دخلت بيوت العائلات ، لا ترى عياني شيئاً مما جرى ، ولا تنطق لسانى بما يعهد الى

واجعل أجرى الثواب عند الله والقبول والرضى ، ولا أكون طامعاً فى جلب الدنيا وجمع الدرهم ، بل أشتري من مالى للليل العادم ، ما يلىق به من الادوية والمراهم ، مبتغياً بذلك وجه رب العباد ، كي أظفر بالمقصود فاكون فى زمرة فاعلى الخير يوم التناد ، وانى اذا دعيت الى علاج غنى وفقير فى آن واحد أقدم الفقير وأجتهد فى مداواته ولدائه أمانع وأبعد ، لمضاعفة المصيبة عليه بالمرض والفاقة ، واذا طال عليه الحال ضاعت عياله ودمه ما يخرج من الطاقة ، وكذا أبدى ما يكون نافعا لبلدته وعشيرته ، والجندي الذى يحامى عن الوطن من هجوم العدو ووطنه ، ولا أطلب من المرضى الموسرين أجره تزيد عن اللائق والمناسب ، ولا أجعل للحرص مدخلا فى بلبي وأشيره فى المكسب ، ولا أهول عليهم الامر وأبالح فى المرض ليلذلو لى جزيل المال ، بل ما يكافى تعبي وما يلىق بهم من الحال ، وانى أعظم أستاذي وأفضله على والدي ، وأجمل أولاده كاخواني وولدى ، واذا طلب أحد منهم تعليم الحكمة ، اعلمها له بدون نوال ولا أكنم منها كلمة ، وانى أدبر المرضى بما يلىق بهم من التدبير بحسب ما تقتضيه الصناعة مما هو بين الاطباء شهير ، ولا أفعل عملية جراحية الا اذا تضرر شفاء المريض بدونها ، بل أراعى الحكمة وأرتب منافعهم على قوانينها ولا أشير على أحد بصا على السم ولا أعطيه لمن يطلبه منى ، ولا أعطي لحامل دواء يكون سبباً فى اجهاض حملها بل أدرا كل ذلك عني ، ولا ادخل بيتا لمعالجة مريض الا لاسعافه عجباً للفساد ، متنصلاً عن ظلم الانام وضرر العباد ، واذا سمعت أو رأيت ما يوجب محافل الناس أو يوتهم سواء ينط بضاعتي أو لا لا أفشيها ولا أشيع عباراتهم ، بل اجعل ذلك فى حنايا الزوايا مستوراً كان لم يكن شيئاً مذكوراً ، واجتنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، واتزع حبها من قلبي بقدر الطاقة واسلك السبيل الحسن ، ولا اطعن فى أحد من أهل صناعتي ، مريداً بذلك اغراءى وشهوتي ، بل اذا اشتبه علي تشخيص داء مريض أو لم اهتد لدوائه ، أشاور غيرى من أهل صناعتي فيه ولا أجعل الكبر

المسارح والتشكيل

التاريخ والسـينما

لندونا النفي



مسير محمد بن راشد الصباح في مدينة الكويت
«البحر» كما هو في يوم من الأيام من
وم بدوره في هذا المسرح في يوم من الأيام من
التأويل مثل رجل غمادي

واذا كنا قد ذكرنا في حديثنا عن القصص
المسرحية ان قيمتها من الوجهة التاريخية مما لا
يعتد به كثيراً فالتأويل نفس القول عن القصص
السينمائية التاريخية إذ أن المؤلفين الذين
يكتبون للسينما لهم مطلق الحرية في تكيف
الحوادث التاريخية وفهمها وإخراجها كما
يشأون كؤلفي المسرح سواء بسواء . ولكن

يذكر القراء أننا كتبنا قبل اليوم كلمة عن
«التاريخ والمسرح» ألحقنا فيها إلى العلاقة التي
السبب — والشروط التاريخية تملأ الستارة القصصية
بينها وقلنا ان المسرح يستمد معظم قصصه من
في كل أنحاء العالم



مشهد من «الافان الحائل» وهو يمثل تشكك اول طيار في روبرت برنس السيرة الذي أمر بقتله «ان السيد لا»

التاريخ ، شخصياته وحوادثه ، ثم ينسجها ان قيمة
هذه القصص المسرحية التاريخية لا يعتد بها كثيراً
اذ شتان بين مؤرخ يقضي السنين باحثاً متقياً
وبين مؤلف يكتب قصته في أسابيع ويخرجها
يمثل في أيام ويشاهدها الجمهور في ساعات .
ونضيف اليوم ان المسرح مما كانت استعداداته
فهي محدودة وجهد المخرج فيه مقيد بظروف
كثيرة لا تدخل لأرادته فيها ولتضرب مثلاً
بأبسط الاشياء التي يستطيع الجمهور أن يلمسها
كفضيق المكان المعد للتمثيل ثم الزمن الذي
يستغرقه العرض .

وقد ذكرنا هذه المقدمة الموجزة توطئة
لبحثنا هذا الاسبوع الذي يدور حول علاقة
التاريخ بالسينما . وإذا كان المسرح يستمد من



في حديث أنشراح أثيراً في المايتمل العهد بين فرار نابليون من الباقين معركة وانزله وهذا المشهد يمثل عابرة نابليون
حملة الذين أرسلوا لقتل عليه فصح فيهم بكمه التاريخية المعروفة «هل يسكن من يريد ان يقتل عن امر اجوره»

صادقة للمعركة التاريخية التي يريد اظهارها ، وهذا مثل بسيط وثاقه ولكنه حلي بهذه المعركة نفسها دامت على المسرح لأمكن ان يشترك فيها غير يضع عشرات من الجنود في مكان يقاس بلا متار طويلا وعرضاً .

وقد تشترك أحياناً بعض الحكومات في مساعدة الشركات السينمائية على اظهار شرائط خاصة كما فعلت الحكومة الفرنسية في الشريط الخاص بالثورة الفرنسية و نابليون اذ وضعت جيشها بمعداته الحربية وكامل استعداداته تحت إمرة المخرج كما سمحت بذلك أيضاً في شريط جديد يؤخذ عن حياة جان دارك وهذا لا يمكن ان يتوافر مطلقاً على المسرح اذ ان العقبات المادية تحول دونه

وما نريد ان نستعمل في هذا البحث فان الصور المنتشرة على هاتين الصنعتين تعطي القارئ فكرة عامة عما نريد قوله على ان لنا رجعة الى هذا الموضوع قريباً



يسكر كل من له المام بمرح . بيون ان اورد بعد ان انتصر على اولاه في
لهم في قبل الجمع شروط المخرج وسمكت في
البا ، وهذا المشهد يمثل اعلان هذا التيا أثناء حفلة راقصة

تمت شرائط سينمائية تعبيراً بالصيغة التاريخية المحضة وتستمد حوادثها من التاريخ الصادق الذي لا شك فيه ، وهذه الشرائط يكون لها من القيمة الفنية ما تصبح به حديث الاوساط الفنية في العالم أجمع على أنها وللأسف قليلة تعد على الاصابع . وقد يعتمد المخرجون في السينما الى بعض القصص التاريخية التي ديجتها راحة كبار المؤلفين القصصيين فيخرجونها على الشاشة لقضية كما فعلوا بقصص دumas وهيجو وغيرهما وفي السينما لدى المخرج مجال واسع لظهور شتى الصور التاريخية بفخامتها وروعها و بينا لا يستطيع المخرج المسرحي ان يتعدى في مناظره وفصوله عدداً محدداً وهو لهذا يضطر لظهور مشاهد كثيرة في منظر واحد ، يجد المخرج السينمائي حريته في هذا غير مقيدة ولا محدودة ويستطيع ان يصور لنا مئات الامكنة التي وقعت فيها حوادث قصته اذ ان الاخراج السينمائي يسمح له بذلك بعكس الاخراج المسرحي كما يتنا . ثم يستطيع — دون أقل مجازفة — يكلف الشريط السينمائي ما يشاء من مئات بل وآلاف الجنود لانه معرض في انحاء العالم أجمع وتنازع منه مئات الصور ولكن القصة

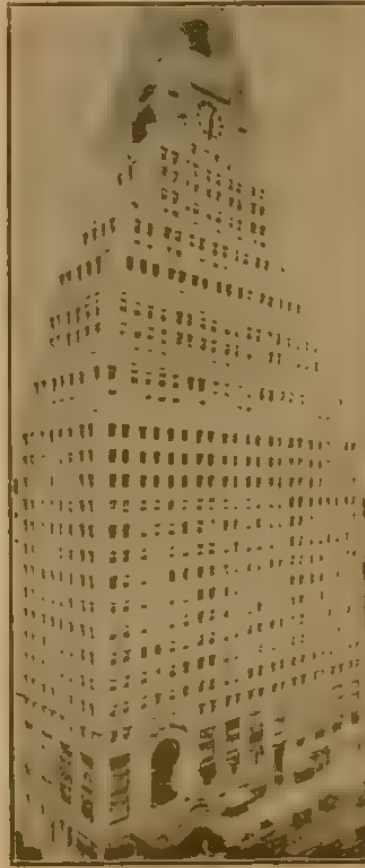


جمعة المقدسة « نحن دار » فوق بحره واقبلت بوجه هـ
مشاهد في رابع سير في أوروبا باريس وقد اشتركت في امهر
مشاهدة الحربية قوات الجيش الفرنسي تكامل مذهب

في عالم السينما

السينما ستتفوق على جميع الصناعات في العالم

الصور لا يقل من بدخلونها في السنة عن ٢٠ مليارات من الناس . وترداد رؤوس الاموال الامريكية في السينما سنوياً بمقدار خمسة مليارات ويتفوق الامريكان سنوياً على النشرات



عمارة بارامونت

والاعلانات عن السينما ملياراً ونصف مليار تناولها الصحف والمجلات حتى ان ٨٠ في المئة من الاهالي الامريكان لا يكفون الاّن عن غشيان دور السينما .

ولا تعد السينما من مستعدنات ضروب المهن والتسليه فقد أصبحت من اكبر العوامل الفعالة

أقام الامريكيون في قلب نيويورك نهرم الاعظم داراً للسينما من النوع المعروف بناطحات السحاب كما يرى القراء في صورتها واسمها عمارة بارامونت وهي مؤلفة من ٣٦ طبقه في ارتفاع ١٥٠ متراً وبها صالة لعرض الصور تسع ٣٥٠٠ من المقاعد لا تكاد تخلو قط من النظارة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر الى منتصف الساعة الثانية بعد نصف الليل ...

واذا قلنا ان السينما ستتفوق على جميع صناعات العالم فاعلم انه لم يكن في هذا العالم من ٣٤ سنة غير لوحة واحدة للعرض اقامها عل لومير المشهور في أحد مشارب القهوة بباريس . أما الاّن ففي العالم أكثر من ١٥٠ الفاً من اللوحات تملأ يومياً غنائب الاشرطة التي تقوم بصنعها الصناعة السابعة في الوجود كما تلب الساعة

وليقين الفاريد عظم هذه الصناعة تقول ان فرنسا التي لم ترق فيها السينما صنعت ٩٤ شريطاً في سنة ١٩٢٨ ولكنها اشترت في السنة عينها ٥١٨ شريطاً من امريكا و١٢٢ من المانيا و٢٣ من انجلترا و٧ من ايطاليا و٤ من السويد ومثلها من اسبانيا و٣ من بلجيكا .

واذا كان أرباب المال في فرنسا لا يرون في صناعة السينما تجارة وصناعة جدية في بلادهم فعظم الامريكان وأصاغرهم أيضاً يزولون بقودم الكثرة أو القليلة الى هذه الصناعة . وليس في نيويورك كناس لا يملك سهماً أو سهمين في دار للسينما فالنتيجة انه ليس للفرنسيين في تلك الصناعة أكثر من مليارين أما الولايات المتحدة الامريكية فلها أكثر من ٥٠ ملياراً . ويعيش من العمل في صناعة السينما من أرباب العلوم وأهل الصناعة والمهن من لا يقل عددهم عن مليون . وفي تلك البلاد ٢٥ ألف دار لعرض

في التهذيب العام ونشر المعلومات وبث الدعايات والاعلان والكلام وتوضيح المشاهد والاعانة على شرح الحوادث القريية والتاريخية وتربية العواطف والمثلثات وتمارين قوات الالتفات والملاحظة فالسينما من الاّن فصاعداً تعد بحق من اكبر وأوثق الآلات في شدة التأثير عليها وأديا وفيا وسياسياً ثم اذا حسب المرء الصناعات الخلفة التي تعاود على اخراج الشريط السينمائي عدد أكثر من ٣٠ صناعة فهي من هذا القبيل قوة صناعية اجتماعية لا يستهان بها فلا عجب اذا قال بعضهم بحق انها ستتفوق في المستقبل القريب على جميع الصناعات في العالم خصوصاً اذا عدنا محال عرض الصور في العالم وعلت ان ٢٥ ألفاً منها في الولايات المتحدة وحدها و ١٠١٩ في كندا و ٧٠٠ في امريكا الوسطي و ٥٥٦٩ في امريكا الجنوبية و ٥٦٩٠ في المانيا و ٤٠٠٠ في انجلترا و ٤٠٥٤ في فرنسا و ٣٢٠٠ في ايطاليا و ١٩٦٠ في اسبانيا و ٣٠٠ في روسيا و ١٥٥٠ في استراليا و ٤٥٠٠ في اليابان الخ الخ وكل هذه تتطلب العمل الدائم في الاشرطة ونحوها . فليتأمل المتصفون

البلاغ في طرابلس الشام

معهديع البلاغ الاسبوعي في طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعي معهديع عموم الجرائد

احسن وسيلة
لوقاية الجراثيم
وتقويتها
هي استعمال
اقراص فالدي
تباع في جميع الصيدليات
ومخازن الادوية
اطلبوا العاكسوتيليرا
فالد

رسالة الاسبوع

رهبة الموت

نوارى باستار القيوب مفتعاً
بصول عليهم كرة إثر كرة
سواء لديه أن يحطم وادعا
فيا موت حدثني عن الروح مها
أخذ بعد الجسم أم أسهم الردى
الأعزني بالبعث إن كنت راحاً
وصف لي سكون القبر هل فيه وحشة
أهدأ قلبي فيه بعد اضطرابه
يرتع في أطوائه الدود طاعماً
يرتع بالحصباء والرمل حوله
يطويه ربه المناه وطناً
ويتدس في الخد وقد كان سابقاً
لئن كان هذا وهو لاشك كائن
ويا ليت شعري ما ألقاه في غد؟
وأقبل برعاني الطيب مشمراً
محجماً لما ان رأى الموت صادقاً
وسارع أهلي في البكاء فاجهشوا
بما لي كل بافديك راحلاً
ستلغ نفسي عند ذاك من الردى
هرق أهلي خاشعاً متدهلاً
وهبات ينجلي من الموت عاصم
سيحصلني قسراً قانوى بحفرة
فيا ربما أغدو اسألاً لباذخ
ويا ربما أغدو طعاماً لكاسر
وان أنج من هذا وذلك قانئ
انظر الانسان حيناً الى الترى
نعم سوف تاني بعد حين مني
والله روحى والحياة كهدها
أورقها والحزن يرى حشاشنى
فلا الارض من وجد علي تغيرت
ولا انكدرت بعدي النجوم وأظلمت
ستمضى مع الاللاك في سبحاتها
ونزهدنى الارض في ثوب فتنة
وساني الاصحاب من مدجعتى

قصارهمو أن يندبوني لياليا
وهب ان فقدى قد أطاش صوابهم
فهل نأقي في ضجعة القبر مادح
ألا إنما الدنيا غرور وخدعة
ستحصلني يا موت فلتأت مسرعاً
الي ولا تمهل فيارب رقية
الي فاقذ من لواجمه فنى
نوالي عليه الحزن في ميمة الصى
الى فقد أضحت حياتي مريرة
منيت بأشواك المعيشة بينا
عفاء على الدنيا اذا لم أجدها
وينجاب عنهم طارض الحزن مقلما
فقطع أكباداً ومزق أضلعا
أشاد بذكري أو حزين تصجعا
رأيت بها الحق الصراح مقنعا
فقد ضقت بالايام والناس أذرعاً
أشد من الخطب المراقب موقعا
نخرج من آلهها ما تخرجنا
فشب قلباً بين جنبه أصمعا
نحى في طياتها السم منقعا
تنفس غبرى عرفها المتضوفا
صفاء وحياً دائم العهد ممعا
علي عبد العظيم بدار العلوم

الصباح يتنفس!

نمات زفها الفجر الواسد
ناعما - مثل أنفاس الورود
كانت الدنيا يغشها السكون
طفلة قد ضمها الليل الحنون
وتراعى الصبح في سميت بديع
ترسل الانفاس في رفق وديع
واذا الزهر يحجى في ابتسام
كأنفاس الطفل في عهد الطعام
واذا الطير وقد ران العاص
يرمق النور بهمس واختلاف
وايثاق الحجر من سدف الظلام
يلثم الكون يشتر وابتسام
وترى الانفس في هذا الختان
ساهيات راضيات في أمان
عالمات في كراها بقطات
تنشد الآمال عذب الاغنيات
فترة في مطلع الفجر نمر
فاذا مرت نحو مكشفر
ليني عشت باحضان الصباح
لا ولا هذا من الدهر يتح
سيد قطب

صَفِيحَةُ السَّيِّدَاتِ

أي رجل تريده المرأة؟!

أنا لا أظن أن الطبيعة كانت تعبت ، إذ فرقت بين الجنسين بميزات خاصة ، وجعلت كلا منهما على شاكله خاصة ولا يقرب الى ذهني انها فطرتهما على هذا النوع من التباين الا وهي تضمر لها اجتماعا من ناحية هذا التباين وارتباطا من نقطة الاتصال .

ميزت المرأة بالنعومة والرقه والوداعة ، وميزت الرجل بالقوة والبطش والكبرياء ، لان الحياة في مجموعها تحتاج لصفات الرجل والمرأة مجتمعتهما ، وليصبح الرجل والمرأة باجتماعهما كلا واحدا يكل جزؤه الجزء الآخر بما ينقصه لهذا لا أزال أعجب وأرتي لفرق من الثبان ، يصنعون باقتسام ما تصنعه الفتيات ، ويبالغون في التطري والبهرجة ، جهد المستطاع ، فاذا ما بحثت عن العلة في ذلك فهمت انها : طلب التقرب من المرأة :

هؤلاء أعجب منهم كثيرا لانهم جهلوا سر الحياة وجعلوا عواطف المرأة ، وجعلوا مهمتهم الاصلية التي جاءوا ليؤدوها في هذه الحياة . وأرتي لهم لانهم سيعرمون عطف المرأة وقربها من حيث يريدون التودد اليها ، سيفرونها منهم جد الثمور لانهم خالفوا الطبيعة فلا يمكن أن يفلحوا في هذه المخالفة .

انني لا أزال أفهم المرأة على أنها امرأة ، ولا أزال — كما قلت في كلمة سابقة — غير مغشوع بظلم الضجة الهائلة التي يقيمها أنصار المرأة وتترها المرأة نفسها في بعض الاحيان من ألسنها للخصوع للرجل ، والثناء به ، ومن أنها حرجب الى ميدان الحياة عامه لتنافسهم وتغلب عليه ، وتكون وحدة ضده !

لا أزال غير مخدوع بهذه الصيحة ، ولا أزال أحس في داخلية المرأة حاجس يبيد

بها ، أنها متكلمة فيما تدعيه ، وأنها لو عبرت بصراحة عما يخالجه ، لكان لها حديث آخر غير هذا الحديث ، وقالت لنا بصوت المرأة الطبيعية : انني أريد الرجل لاتقاني فيه ، لاهب نفسي له ، لا لي غريزة كامنة في كياني لا يمكنني مغالبتها مهما تغيرت ظروف الحياة ، لان الحياة في أساسها تقوم على هذا التباين والفتاء . ولقد تقوم الظواهر ضد هذا الحديث ، وقد تبالغ المرأة في الكبرياء ، والتمنع ، والبعد عن الرجل ، ولكن هذه الظواهر جميعها تؤيدنا في هذا الرأي ، وان هي الا محاولات تستر بها المرأة غريزتها الكامنة لسببين : —

أولها انها تجد لذة كبيرة في بحث الرجل عنها ، وتشوقه اليها ، وهي تضمن ذلك اذا تاهت عليه وتذلت ، وتكبرت في بعض الاحيان ، وكلما زادت في امتناعها زاد هو في الطلب والاتباع وثانيهما : أن هذا التمتع من جانبها شيء طبيعي فيها خصتها به الطبيعة ، حتى لا تخضع لأول رجل تقابله لانها تريد الانتقاء لابنائها ، ولنفسها . تريد رجلا أقرب الى الكمال في نظرها ، وهو غالبا أن يكون أول رجل ، وفي هذا كان التمتع وكانت الكبرياء ، فها ليسا مقصودين لذاتهما كما ترى ، وإنما هما وسيلة لانتقاء الرجل الذي يصلح للابوة ، ويصلح لارضاء غرائزها ، وامتلاك عواطفها وهي عندئذ ، ستسلم نفسها الى الرجل الاخير ، بعد اذ يجاهد حتى يصل اليها ، وهي شاعرة بالموز والقبلة ولكن أي فوز ذلك وأيه غلبة ، انها فزت أجن ولكن لا يستغنى عن الرجل ونقصه ، لانها وجدت من يصلح لمصوعها ، وهي الغلبة للطبيعة النسوية اذ سعي الرجل اليها حتى لا تنزع عرتها . لسعي اليه والمرأة معه لفت بها الكبرياء والتمنع ، وهي

لا تغفل عن غرضها الاول منها ، فهي تتراعى للرجل حتى يفتتن بها ، وتعلم هي أن قد تمكنت من التفاته اليها ، ثم تتوارى بعد ذلك ، ليزيد جنونا وحدة في الطلب ، حتى يفرغ لديها كل ما في نفسه من قوة وحيلة ودهاء ، وهي تنظر الى ما ييده جذلة طروية ، حتى اذا ما كاد اليأس يستولى عليه لطول العناء ، تراءت له مرة أخرى لتجدد الامل في نفسه ، وتعيد اليه القوة والرجاء واذا كانت غريزة المرأة تدفع بها في أحضان الرجل لتغني فيه ، فاي رجل تراها تريده لهذه المهمة ؟ ، أريد رجلا متاثرا مطربا أريد رجلا تقرب صفاته من صفاتها ، ويشاركها في كثير من خصائصها ؟

لا . انها تريد الرجل نوعا آخر غير نوعها ، تريد في الرجل رجولته البارزة ، وقوته القاهرة ، لانها لا تريد امرأة أخرى تشاركها في الحياة ! ان الرجل لا يريد بجانبه رجلا خشنا . انه يتافه اذا وجد ، ويسعي لمساكنته . وكذلك المرأة لا تريد بجانبها واحدة من بنى جنسها ، ثم لا تريد انسانا يقرب من المرأة لانه لا يرضى شيئا من غرائزها ، ولا يكتسب شيئا من قوتها ! والمرأة كانت في الماضي تعجب جدا الإعجاب بالقوة الجسمية ، والعصل المقتول ، لان القوة الجسمية كانت كل شيء في ذلك العصر . وهي مازالت الى اليوم تعجب بهذه القوة أيضا . الا ان طبيعة المدنية والعصر الحاضر أوجدت مزايا للرجل غير القوة الجسمية وهي الكبرياء الروحية والعظمة النفسية ، وجعلت المرأة تعجب بهذه الصفات في الرجل أيضا ، لانها نوع من القوة التي تعيدها وكثيرا ما نسعى ان امرأة تركت زوجها الغني ، لتخلو الى خادم من خدمها او رجل آخر من السوق ، ثم تسمع بجانب هذا ، ان هذا الزوج كان قد ترك الامر كله بيدي زوجته تنصرف فيه كما تشاء ، وتنال من رغباتها ما تشاء والذين يرون مثل هذه الاخبار ، يعملون ترك الامر للزوج وامتاعها بكل رغباتها ، سببا من أسباب اللوم على ان تركت الزوج الذي تمتعها من رغباتها بما تريد الى خادم حقير او رجل لا نسبة بين مركزها ومركزه .

من زعيات النهضة وحينئذ ان لقب السيدة لا تقدم ولا يؤخر فيمن نادى بذكره او معلمة او استاذة . وربما تبادر الى اذهان بعضهم من اطلاق لقب السيدة علي المعلمة ذات المركز الممتاز انها فضت بميز لسر و الحس مع اي تشيخ ولم يعد عن مطمع كل أنثى في الزواج الشريف اهي وهذا اعتراض فيه كالتنظيرة الاولى لتي تعترضها كثير من الصواب . غير اننا نكتفي هنا ببسط الامر لنهضتنا من السيدات والاوانس ولعلهن يخضن هذا الموضوع من الوجهة الشرقية فعندنا الآن كثيرات من الطبييات والمعلمات والمرييات ولا يعد ان يصح لنا أيضاً في مقبل السنين عاميات ولوترافن في الحجاب والدهر في تطوراته ياتي بما بعد الآن من قبيل الفرائب

في فرنسا ومعاهد التربية ينادين بدمام من قبل اليوم ولتعميم واجب في جميع من يراون عملاً شريفاً يارزاً في الحياة للدلالة على رفعة القدر ووجوب اعطائهم حقهم في الاحترام ولما كانت السيدات او حاملات لقب مدمام امتيازات خاصة في المجتمعات والحفلات والمراسم حتي الرسمية بل في العرف لسبع في الافراح والاحزان وتادية الواجبات الاجتماعية ونحوها فيجب من جهة أخرى ان تحمل ذوات المهن الشريفة لقب السيدة وهن المصلمات الماقلات الممتازات ليمتعلن بالمرات المخصوصة بالسيدات لا سيما ان فهن من لا يتزوجن ثم يتقدمن في السن فلا يلحق باقدارهن النداء بالدموازيلات . ويضاد هذا الرأي بعض زعيات أخريات

ولكننا نريد أن نعتبر هذا نفسه سبباً لعلها ذلك انها لم تجد من الزوج تلك القوة النفسية التي تستطيع السيطرة عليها ، واشباع غرائزها وعاطفتها ، فراحت تبحث عن ملام هذا الفراغ في نفسها ، وبعدها بالفداء الطبيعي من التسيطر والاعجاب ، فوجدته في ذلك الخادم او هذا الرجل الفقير ، بدون ان تنظر الى ما لديها من متع عرضية لا تنفي عن طبيعتها شيئاً . فنصيحتنا لهؤلاء الشبان الذين يتخلون عن رجولتهم ليتقربوا من المرأة ، والذين يعطرون و يرهلون ، الذين يصبغون وجوههم وأظفارهم بالأصباغ ، ويضنون في الزينة والبهجة نصيحتنا لهؤلاء ان يكونوا رجالاً بمعنى الكلمة ، حتي يمكن لهم ان يفوزوا من المرأة بالحب والثقة والاعجاب الذي يريدون ! سيد قطب

المرأة العصرية



رلت المرأة الى ميدان الحياة بجانب الرجل وشاركته جهده ولم تترك حبة من بواحي لعمل الاشاطيرته اياه ، وهي تميل بتزعتها الحاضرة والتي طرأت عليها بعد الحرب ان تشبه به في كل شيء ، ومن هذا القليل ماتراه في الصورة المذشورة فوق هذه السطور ان نرى آتية تتمرن على الملاكمة استعداداً للقتال في معاركها الدموية

متى يقال سيدة ومتى يقال آنسة

اصطلحنا نحن هنا على نداء المتزوجات بالسيدات فالسيدة فلانة تفيد ان الماداة متزوجة أو على الأقل ارملة او مطلقة والآنسة فلانة تفيد العذراء التي تنتظر الزوج . وكان المعروف في بلاد الحضارة الغربية مثل هذا أو شبهه فدمام عندهم تطلق على مثل التي عندنا ومدموازيل علي شبيها من عذراوات الشرق . غير ان القوم هناك مضوا شوطاً واسعاً في اطلاق لفظ مدموازيل على كثيرات من الفنانات والبائعات والعاملات في المخازن والمتاجر الكبرى والكاتبات علي آلات الكتابة والمعلمات والمرييات وبعض كبريات الخوادم في المنازل ومن اليهن ومعظم هذا من قبيل زيادة الاحتشام والاشارة الى حسن التادب

غير أن النهضة النسائية خصوصاً في فرنسا عادت قرأت رأياً حديثاً في هذا الموضوع فقد اقترحت بعض زعيات النهضة ان تدعى بالدمام او السيدة كل من تعمل في مهنة حرة . وتوخين في ذلك ما هو جار في انفسا مثلاً من اطلاق لفظ مدمام رسمياً على كل من تتال اجازة دكتور او دبلوم من الجامعة . وقلن ان مديرات الكليات



نشرت احدى لصحف الانجليزية مجموعة من الصور البديعة لغرف النوم فى مدينت مختلفه
وعصور مختلفه ويجد القارىء بعضها على هذه الصفحة

غرفة نوم فتاة يابانية

غرفة نوم فتاة مصرية فى عهد توت عنخ امون



غرفة نوم فتاة عصرية

غرفة نوم فتاة فى عهد لويس السادس عشر



فرقة من ارافصات تقوم بتمرينات رياضية عنيفة تساعد على المهارة والتفوق فى رقصاتها المتعددة

مودات فصل الربيع الداخل



فوق : فستان لبعء الظهر من ستان أبيض وترى في (الجوب) ثنيات كثيرة كبيرة
الى اليسار : فستان للخروج والمقابلات (جوب ويلوز) من الثان
الاسود وأطراف الاكمام من الجورجيت الفمينة التطريز

قصة الجبل الاخضر

الدروس القاسية

بقلم الاستاذ محمد السباعي

الفصل الثاني

بعد مضي شهر على الحوادث التي أوجعناها في الفصل الاول علم الشيخ علي ان عمر افندي ترك جريدة س، وأصبح بلا عمل ولبت هذا الكاتب عاطلا من الاعمال المنتظمة ذات المرتبات المضمونة مدة مديدة، كان يعتمد اعتمادا في أمر القوت والمأوى على بيت أبيه، وفي أمر الكاليات (مثل الكتب والمجلات، وزجاجات الكازوزة، وكيزان الخروب والتمر هندي وسلاطين الخشاف، وأحيانا شوب البيرة، والخص وحزم الذرة وشقق البطيخ،.... لا يستكف ان يميل على طبالي البطيخ المشقق بقارعة الطريق.... وتذاكر الدخول في قهاري السباع وقهاري الرقص.... وأحيانا زجاجة البيرة يفتحها لاحدى الفانيات.... وفي القليل النادر، زجاجة الشيبانيا، يرفعها الى الصغى لاحدى الراقصات.... او نصف دسنة الجوارب أو المناديل او زجاجة «القيسيس» أو القفاز يقدمها هدية لاحدى الحبايب).... يقول اما في أمر هذه الكاليات، فكان يعتمد على جانب الله ثم على مروءة الاخوان ثم على سعة حيلته ولطف تدبيره بعد مضي ثمانية أشهر من بطالته، أعنى أربعين ومائتي ليلة، كان النادر القليل منها أبيض من قرن الشمس، والجم العبد منها اسود من قرن الخروب، عثر عمك الشيخ علي في عصر يوم سعيد مبارك بصاحبنا عمر افندي في بعض شوارع العاصمة

وكان عمك الشيخ علي في منتهى القياقة... كان الوقت صيفا.... ومولانا الاستاذ، كما يقولون «يشف و يرف».... قفطان سبوكيز يرتش

في ثنيات الاصصيل، كالغدير، تنسج منته صبا ودبور، او كأنه المرأة في كف الاشـ.... وجبة «الاجه» بنسجي ومركوب «شفتي» نحيف الخصر، بطرف مستدق كأذن الارنب أو لسان العصفور، (كان أسيادنا العلماء يرون لبس الجزم مكروها، وليس المراكيب مستحبا، في العصر الذي جرت فيه حوادث هذه القصة، وذلك بل خراب شارع قصبة رضوان، أكبر مستودع للمراكيب في الشرق في ذاك الوقت).... وعمامة «مقلوطة فللي» يحالها الجائع من جيد، كحكه بسكر على رأس الاستاذ.... وحزام حرير (من عند الحصاني) منه ثلاثة جنيئات يضل منه طرف سلسلة ذهبية لساعة ضخمة ذهبية،.... وفي يده عصا «قرن» تساوي ثمانين قرشا، من عند «دافز براين»

من كل هذه الاشياء مضافا اليها جسم نحيف طويل ووجه طويل (شبر ونصف، شبه جدا بالرأس «البطو» الخارج من المسمط بناره، اذ كان مشوبا بحمرة، وكان دائما أيدا حليفا متوقفا لا أثر عليه للشعر، حتى ولا في مكان الشاربين) مزين بحول خفيف في عيين ضيقتين غائرتين، ويطعم اسنان عريضة، في حجم اسنان الحمار (دفع فيه مولانا الشيخ عشرة جنيئات لطبيب اسنان، ظهر فيما بعد انه ليس بطبيب ولكن نصاب وحرأى).... من كل هذه الادوات والاشياء والاشلاء والاعضاء كان يتألف مولانا الشيخ علي الساقط في شهادة العالمية، النغمس في الآداب العصرية أو عبارة أدق وأجز «المجاور المودة»

وعلى عكس الشيخ في قياقه كان عمر افندي في رقاته، (كان الله في عونته، به أشهر بطالة).... غير أن الفقر لم يشكس من رأسه

ولم يغض من طرفه، ولا أكون مبالغا ان قلت انه لم يزد الا عظمة وكبرياء، كأنما كان يريد ان يثبت للناس بهيشته ومشيته انه أعز جابيا وأشد بأسا من ان يذل لسطوة الزمان كغيره من غلوقات الله الاعتياديين وكأنما يحاول ان يخاطب بلسان حاله السخفاء والسفهاء من الحيوانات الانسانية، من الشامتين والراحمين قائلا لهم: «لا تشمتوا بي ولا تحزنوا علي، ولا تبغضوا بك القمحة والبيج ان تحولوا لانفسكم حق الانتقاد أو الحكم على أمثالي من العقريين الخالدين يا أيها السفلة الاوغاد، ولا تحسبوا ان عظام الرجال يقاسون مثلكم بقيمة ما عليهم من ثياب وما لهم في البنوك من أموال.... دعوا أولياء الله الله! دعوا أبطال الاجيال يؤدون بأسلوهم ويطريتهم، وفي يؤسم وفاقهم وتحت اسمهم المخرفة، واطارهم الممزقة، ما أرسلهم الله لادائه من جرائم الامور وعظام الشؤون، مما لا تدركه أحلامكم السقيمة ولا تصل اليه أفهامكم الحاسرة.... ان الله لم يخلقهم لتكون مهمتهم في الحياة اختراع «المودات» والازياء.... واضاعة أنفس العمر في التجميل والتجسس والتبرج والتزين، وهز الاعطاف والاكتاف، تشبها بربات الخدور،.... واصطياد المناصب المقفولة بحبال الخلق والتدليل واقتناص الشهرة الكاذبة بأساليب الدناءة والتسفل.... كلا! لم يخلق الله أولياءه العظام لاكتساب الذهب الدنس الملوث بخسران المروءة والشرف، واصلاح عمارات من الدبش بهدم صروح المجد والحسب ورفع ديننا شمر يدي ديننا

فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع دعوا أصفياء الله، وانبيااء الاصلاح في مازق جهادهم ونضالهم، ومعتزك جلادهم ونزالهم، والزموا حظائرك واصطبلاتكم يا هائم الله ويا مواشى الانسانية فكوا ما كومتكم لكم الدنيا في مزادكم من طيات العلف هينأمرثا... عافاكم الله وسمنكم، وراكم عليكم شحومكم ولحومكم، وملا أوغيتكم فضة وذهبا، وأوغية سيركم وتوارى بكم خزيا وعاراً وشؤماً ولؤماً دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

هذه الخواطر الثائرة المتمردة وآلاف أمثالها كانت لاتزال تجيش وتعلي في وجدان الحرر البائس وتتساق وتبارى مع دورته الدعوية في عروقه انتهاء اختلاطه بالجاهل في الشوارع المزدهمة وكان لا يرى في جموع الناس الا خصوصاً له واعداً.... ويعتقد ان كل انسان غير مصاب مثله بنكيتي البؤس والادب لا بد ان يكون ضداً له بالقطرة، يضمر له المقت والاحتقار... ومن ثم كان يضطعن على الناس ويعقد، ويتأذى أشد الاذى برؤيتهم، ويجدم قذى في عينه وغصة في حلقه، وحرقة في حشاه وقرحة في كبده، ويشعر وهو في غمارهم بنوع غريب من القلق والارتباك ومن الوحشة والتريم، كأنما هو نوع من الحيوان يخالف لنوعهم، وكأنه ليس من عنصرهم ولا طيئهم وكأنه لم ينشأ مثلهم على ظهر هذه الكرة الارضية بل كأنما سقط عليها من المريخ أو من زحل في ساعة نحس وكان في قلقه ووحشته وفي كربه وألمه بين الجماهير أشبه شيء بالمسكة تنقلها من عنصرها السائي فتضعها فوق قمة الهرم على ان هناك شيئاً واحداً كان اذا قدر عليه استعان به على احتمال ثقل وطأة الجماهير على قلبه، وكبتهم على أغاسه وذلك هو الشراب... ومن ثم كان يسرع الى الكاس كلما سحبت الفرصة تقول، في عصر يوم سعيد مبارك عزى عملك الشيخ علي، مثال الوداعة والرقابية والطمانينة بالحرر البائس عمر افندي مثال الغضب والجبروت والهيجان، او ان تشا فقل التي جدول سلال بشلال، أو تيار من النسب ينزل، أو لوح من الثلج بعمود من نار

كان عمر افندي تأنها في عالم هواجسه السوداء وخواطره الجهنمية، فما راعه الا شيخ الشيخ « البنفسجي » (لون الجبة الالاجه) أمامه، وصوت هذا الشيخ يقول — أهلاً وسهلاً....

فانتفض عمر افندي واجفل الى الوراء قليلاً، ثم ثبت مكانه بشيء من المجهود وقال الشيخ — حمد الله على السلامة....

وصوب عمر افندي الى ذاك الشخص

المفاجيء. نظرة غضب في اندهاش قال الشخص المفاجيء.

— مشتاقون.... السيد على الاشمونيه، صاحب كتاب الصفحة السنية في التوحيد.... وشفاء الغليل في فقه ابي حنيفة.... ودليل الحيران، في البيان، كان عمر افندي أثناء ذلك يمسح بكفه على جبينه، وهو يذكر انه سبق له ان رأى ذلك الوجه، لا يدري أين.... ثم تذكر حاجة.... تذكر سالف التفاته بذلك الانسان في مطبعة الشيخ رجب.... وتذكر مسألة الدرس.... وقصة البرنيطة التي قلبها الزمن « عش كنا كيت ».... وبدأ يسط من تجاعيد جبينه المكفهرة، ويفترعن ابقامة أخذت تبدد ظلمات وجهه المربد.... ثم صاحف الشيخ قائلاً — لا تؤاخذني يا استاذ اني مصاب في هذه الايام بشيء من الذهول.... لذلك لم اندكر لك لأول وهلة

قال الشيخ على — لا تؤاخذني انت ياسيدي، فلقد اخشي ان اكون قطعت عليك سلسلة افكارك الذهبية، فشردت عن ذهنك خاطرة قيمة او خيالاً بذيعاً يعد ضياعه خسارة على الادب

قال عمر افندي — ولا كل هذا ياسيدنا الاستاذ.... الادب وقراء الادب في غني عنا وعن خواطرننا وخيالنا، تلك التي أسأل الله عز وجل ان يربحنا منها بموت عاجل.... فما اراها والله الا جمرات تكوي القواد، وتقدح في الحشا،

قال الشيخ على — ابقاك الله يا سيدي، ذخيرة للادب وأهله.... هون عليك،.... ولا تنظر الى الحياة بهذا المنظار الاسود.... الان تحب ان تجلس قليلاً على هذه القهوة (وكانا وقتئذ في ميدان باب الخلق)

فواقفه الحرر وبعد ان القيا عصا التسيار بناحية من تلك القهوة، وتناولوا ما طلبه الشيخ من المرطبات افتتح ذلك الرجل الطيب المفاوضات في مسألة الدرس، قال

— ورأيك ايه بما في مسألة الدرس؟ وثاني عمر افندي وتنع مع فرط احتياجه، بل فرط عطشه، الى درسين او ثلاثة من هذا القليل يشقى بمزيتها غلته ويقيم بها صلبه.... بل لقد فرح بالشيخ حين عرفه فرحة الظمان بالماء، والمريض بالشفاء، واستمر الشيخ في نوسلته ونضراته، وتماذى في لحاجه والحاجة.... ويجعل عمر افندي يتشاغل عنه آناً بالفرج علي يباع لعب كان يعرض بضاعته على المائدة المجاورة، وآناً ببريه (بمزاته) عيدان الكريت ليصنع منها مساويك ينكش بها أسنانه، وآناً بالتقرب للعقة على قدح الخشاف البلورى الفارغ (بعد أن سقه فلم يبق به قفونة من زبينة أو صنورة) نقرات منتظمة « على الوحدة » مدندنا بتوشيح أو دور.... الحقيقة انه كان، تحت ستار هذا الصد والاعراض، برهف أذنيه ليلتقط من سيل كلمات الشيخ المنهمرة، لفظة واحدة تسم منها رائحة الفلوس — أعتاب الدرس.... ثم على هذه اللفظة يبنى حيثيات الحكم، ثم ينطق به، في تلك القضية الخطيرة الهامة،.... ولكن الشيخ لسلامة نيته، وقلة خبرته في هذه المسائل لم يظن لتلك النقطة التي بها تحمل كل عقدة، وجعل يتوسل الى الحرر المقلب بكل شيء في الوجود الا بما يتوق اليه روحه ويطمح أهله،.... يتوسل اليه بنسبة الادب، وبصلة الفن وبلاية العجم، وسبينة البحرى، وقبرشا كبير ومقصورة ابن دريد، وبحجة لامارتين، وليلات دى موسيه، وبشرف النبوغ والعبقرية وما شا كل ذلك من الوهميات والخياليات التي لا تملأ بطناً ولا تستر بدناً، ولا تبلى ريقاً، ولا تمهد للذات الحياة طريقاً،

وقال عمر افندي في سره، والشيخ بدوى على اذنه كأنه اسطوانة ابدية،

— قبح الله هذا الجوار النطع، وقبح غباوته وغفلته.... يضرب على كل وتر الاوتر الحساس،.... يذكر كل شيء في الوجود الا الفلوس كأنه يرى ان كل حاجة في الحياة تقضى بالفلوس الا الدروس،... ترى

هذا الابله يريد ان اعلمه بحانا ، أم يحسب اني قاتم « نكية » وان كان ينوى دفع أتعاب ، فإذا ينتظر من مثله ؟ ... حسون قرشاً في الشهر كما يقبل أن يأخذ هو لو أعطى درساً عرياً ... ما أحسب مثل هذا الأزهرى يعطى أو يأخذ أكثر من هذا المبلغ ، علي الرغم من ساعته الذهبية ، وجبته البنفسجية ،

ثم التفت الى الشيخ فقال له

— اسمع يا مولانا الشيخ رأيت لو انك أردت أن تهلى يرضين لفدائك انحسب انه لاموقد يكتفى لذلك الابكان فيزوف ؟ وإذا أردت أن تسقى ريحانة على نافذتك انحسب انه لاماها يكفي لذلك الانهر النيل أو الامازون ؟ وإذا أردت أن تعلم الانكليزية ، انحسب انه لامعلم يكتفى لذلك الاانا ؟ ان الاسلحة ضروب وأشكال ولكل منها وظيفة وعمله ، ولا يصح الخلط بينها ، تضع هذا موضع ذاك وذلك موضع هذا فالسيف لحومة الوغي والسكين الكليل الحد للمطبخ ، فهل يصح أن تستعمل السيف الحسام لتخريط البصل ، والسكين الخلم لضرب هامات الرجال ، في ساحة القتال ؟ وقصارى القول ياسيدى الاستاذ ، دعك من السيف الحسام ، ودعنى أبحث لك عن سكين مثل مفلول يتولى تعليمك الانكليزية أي دعنى أتيتك بدرس لايأس به ، على قدر الحال ، يعطيك هذا الدرس ، فقطن الشيخ الي مرمى خطاب المحرر ، وقال وعلى فمه أوسع ابشاعة ،

— أطمئن من هذه الناحية ياسيدى عمر ، وأعلم أنه ان كان في هذه البلاد انسان يقدرك حق قدرك ، ويعرف فضلك وقيمتك فذاك أنا ، بلا أدنى مشاحة ولا تظننى من البخل بحيث قد أقر الراى العام لطائفة المشايخ من الأزهرين وخريجي دار العلوم والقضاء الشرعى ، أنا معك أن هؤلاء المشايخ قد بلغوا في الشح والامساك أقصى متهمي الخدق والبراعة ، بل أقصى متهمي النبوغ والعبقرية ولو أدرتهم الجاحظ لاستمد من نواذر تقثيرهم ما كان يجعل كتابه البخلاء عشرين مجلداً ، ولكنى لست مثلهم في

ذلك ياسيدى ، ولا عجب ، فلكل قاعدة شواذ اني علي عكسهم ياسيدى اني أطاب بالاسراف والتبذير ، اني أسرع الناس يدا الى جيب ، اني من اجراً الناس على المسال اني أبله ياسيدى عيبط وكل الناس في بلدنا يقولون « الشيخ أبله » هذه من أشد الكلمات دورانا على السنتهم ، هذه مضغة أفواههم ، اني لا اضمن عليك بشئ ياسيدى اني أو ترك علي شئ في كل ما تملك يداى وأترك لك تقدير قيمة الدرس كما تحب وتهوى

قال المحرر ، كاذبا في مقاله

— الفلوس لانهم

والواقع انه لم يكن شئ مهمه في تلك الظروف السيئة - يرى الفلوس

قال الشيخ

— لا تحسبن ان هذا الدرس سيكون له عليك ثقل الواجبات وكرامية مسؤوليتها كلا ياسيدى سيكون ضرباً من اللهو ، وصنفاً من الانس والتسلية ، أما مسألة الاتعاب ، فاطلب ياسيدى ما يرضيك امتنع المحرر بتاماً من تحديد قيمة الاتعاب ، وذلك مخافة ان يحدد مبلغاً ربما كان أقل مما قدره الشيخ في ضميره ، فيكون منه ذاك سفاهة وخرقاً وبخساً لنفسه وغبناً

وقال وقد زوي وجهه عن الشيخ خجلاً مما ابداه من الافهام بالفلوس فعلاً ، على الرغم من انكار ذلك قولاً

— اغفني من كل ما يطلق بالفلوس وتقديرها ، ياسيدى الاستاذ ، لا تخرج مركزى ، أنت أعرف منى بهذه المسائل

وهنا أصيب كل من الرجلين بنوبة شديدة من الحجل والخيرة والارتباك ، فاما الشيخ فانه جعل مسح بكفه على أنفه ثم أمرع الى اخراج علبة سجاريه فاخذ سجارة فاشعلها وهو في شبه غيبوبة ، وظل يقذف التبغ من فيه أشناساً سراعاً متلاحقة ، كأنه مدخنة واوور ، ثم أقبل يمسح عرقه ، وأما عمر افندى فانه ولي الشيخ جانبه ، واستأنف التفر بالمعلقة على قدح الحشاش مترنماً أثناء ذلك في شقيقه يغنون شئ من الاالحان ، يتمم بها في ذهول ،

وتيار أفكاره يجسرى على النمط الآتي : ترى ماذا سيقره الشيخ المعظم من قيمة الاتعاب ؟ انه يبرأ الى الله من الشح واللؤم ويدعى السخاء والسماحة ولكن ما أقل الفعّال في هذا الزمن المشؤوم ، وما أكثر الافوال ولا يبعد أن يكون ، مع كل ادعاءاته واختياراته مقلداً مثلي ولكنه هائم صباية في ذلك الدرس زهاء عشرة اعوام يدوب شوقاً اليه ، ويطلى غراماً ولهاً عليه ما أحسب أن مجنون ليلى قضى في محبته ولبيته تلك العادة مثل هذه المدة المديدة وإذا كان ولعمه بذلك الدرس المتحوس قد أشرف به ، كما أرى على الهوس والجنون ، فغير مستبعد ، ان كان مقلداً بالفعل ، أن يبيع أو يرهن هذه الساعة بسلسلتها الذهبية في سبيل الدرس ،

ولكن كم ترى يهون على الفتى الملحاح ان يدفع لرجل مثلي ، انا لست مدرسا « حاف » مثل اولئك المدرسين حملة الدبلومات وشهادات الكليات الاوربية والجامعات وأشباه ذلك من أدوات النصب والدجل والتدليس والتضليل ، ومالى أقارن نفسى بهؤلاء الاشخاص الاعتياديين ، كفى انهم اعتياديون ، وحسي ان أن أقل بميزاتي ان اسمي متقش على صفحة الحجر باحرف من نور ، وانه نجم من النجوم وقطعة من الفلك ، أفبعد كل ذلك يستكثر على الفتى الملحاح ، ما يأخذه شخص اعتيادى من طائفة المدرسين ؟ يستكثر على رايلا او خمسة شللات ، وأما لو فعل ذلك لاستحق الضرب بالرصاص ولكنى أنوسم فيه البر والبرودة ومكارم الاخلاق وهنا قذف الشيخ بأخر نفس من السجارة مع عقبها ، ثم مسح بكفه على أنفه وشقيقه ، ثم تتجشع وقال

— اسمع ياسيدى عمر ... الحقيقة اني كنت أريد أن أغمرك بالفلوس ذلك ما لا ريب فيه اى والي ! اشتغى نظرى ! كنت أريد أن أبسطك ، ... الواقع انى ذهبت منذ ثلاثة ايام الى الاسكندرية لأخذ من البنك مائتي جنيه ولكنى لم أستطع الحصول الا على مائة ، وايه جولاك بما في تحسين قرشا في الساعة ؟

اطلبوا كتاب
الستارح السرى
لاحتيال النجلاء المصير

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما في الشرح محمد عبد

عمر بن بقالم عبد القادر حمزة

ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ لقراني بقله وبعض حوارات سنة
بقوله ايضا. وتبين من بعض من الحوارات بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير اخرى من جون نيلد رقيق عمالي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الحوارات. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من سترغلارستون. والدكتور المصير

وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣٠ قرشا عدا اجرة البريد